



رحلة الحياة التوبة

تحية لذكرى المناضل الشهيد

زكي مراد



رحلة الحياة للتوبة

تحية لذكرى المناضل الشهيد

زكي مراد



رحلة الحياة .. الثورة

ما أصعب أن نحاول الكتابة عن " زكي مراد " ، في صفحات
محدودة .

■ من مكتب معه كأحد قادة النضال الوطني .

منذ الأربعينيات وحتى يوم استشهاده .

■ أم كفاضل اشتراكي بارز ، وأحد رواد حركة الكفاح الاجتماعي

منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية ؟

■ أم كفكر ينتشع بالقدرّة على الاستعداد الجهد للفكر العلمي .

مبدعاً - على هدى شهجته - فكراً سباحها نوراً مصرياً ؟

■ أم كفاضل يمتلك أرو - وأدق - الأدوات الفنية ، قادراً

على أن يجمع بها الكلمة / الموقف ؟

■ أم كفاضل صلب لم تنطبع الجور والمعتقات - بكل

ما تحتويه من صنوف القهر - أن تطفئ ابتسامته وثقته في النصر ؟



- أم كهاجم من أجل العربات - ولا أقول مدافعا عنها -

حتى لأعدائه الفكريين وخصومه المباشرين ؟

■ أم كانسان يتمتع - رغم صلاته الشديدة - أمام أعداء وطنه وشعبه

وطبقته العاطلة - بانسانية شديدة التدفق ؟ شديدة الرقصة

•• تجاه رفاقه وأصدقائه وكل من يحيط به ؟

•• تستطيع ان تكتب عن زكى مراد في كل هذه المجالات

ولكن القابه في أى منها يستلزم عشرات ومئات الصفحات ؟ السب

بسيط •• هو أن زكى مراد في كل مواقفه ، كان جزأ

- لا يتجزأ - من حركة شعبه ، متوافقا مع نبضه الدافق في كافة

القضايا الوطنية والاجتماعية والديمقراطية •

•• ومن هنا كانت القيمة الكبرى لزكى مراد •• كأمين مسار

للشعب المصرى •• نابعا من صلبه ، مؤرقا بهيمومه •

مناضلا معه ضد كل أعدائه • محتلبا كافة قيمه الثورية والتضاليه
ومن أبرز القيم التضاليه لشعبنا • التي ترمضت في وجدان
زكى سراد • استمراره النضال • البصيره الثوريه •
والتضحيه بلا حدود •

النضال المستمر

لم تتوقف الحركه التضاليه للشعب المصرى منذ مطلع التاريخ
وحتى الآن •

بل ان ما يمكن ان يطلق عليه اول ثورة اجتماعيه في العالم كله • قد
قامت بمصر منذ أكثر من ستة الاف عام •

• واستمرت حركه نضال الشعب المصرى ••

▪ ضد الغزاة والمستعمرين • ومن أجل التحرر الوطنى

▪ ضد الاستغلال الطبقي • ومن أجل العدالة الاجتماعيه

▪ ضد الكبت والارهاب • ومن أجل الديمقراطية السياسيه •

•• لم تتوقف لحظه •• قد تنتكس • قد تتغير نهادهاتها • قد

تبدل وسائلها وهدفها •• ولكنها • أبدًا • مستمره •

•• وهكذا كان زكى سراد •• منذ صباه وحتى امتهاده •

نضال مستمر •

— ضد الاستعمار وأحلافه وهلاكه ومخططاته ومعااهداته ••

مؤكدًا على قسيتين أساسيتين كضمان لانتصار قوى الشعب فى المعركة

الوطنية :

١ - أهمية وضرورة تحالف كل القوى الوطنيه المعاديه للاستعمار •

٢ - أهمية ضرورة النضال الأسمى وساندة حركة الشعب ومسيرها

لنضال الشعب المصري .

- من أجل الاشتراكية والعدل الاجتماعي :

مبرزاً موضوعين عديدين في أهمية في هذا المجال :

١ - أن الماركسية ليست كهنتاً وطلائعاً بقدر ما هي

منهج على للفكر والنضال .

٢ - أن التراث الاشتراكي العلمي . تهدر قيمته لدى التطبيق

النضالي - أن لم - يوضع من خلال القضايا الخاصة للواقع

المصري .

- من أجل الديمقراطية والحريات السياسية :

مدركا لضرورة التزاحم - في سهر العملية الثورية - بين النضال

الوطني والاجتماعي وبين النضال الديمقراطي العادي على تفجير

الطاقات الهائلة للملايين من القوى الشعبية .

الهبة الثورية :

من القضايا الواضحة في الحركة النضالية للشعب المصري . . قدرة

الجماهير الشعبية على أدراك الحلقة الرئيسية في كل مرحلة من مراحل

نضالها . وقد وثقها بالتالي على التمهيز بين حركة النضال الأساسي

بينها وبين أعدائها - وبين التناقضات غير الأساسية في صفوف حركة

الثورة .

وسهرة حركة الثورة الوطنية الديمقراطية في مصر حافلة بما يؤكد

الأدراك الثقاني الموهب للشعب المصري في هذا الموضوع . ولعل

أبرز مثل لها هو موقف الجماهير يومى ١٠ و ١١ يونيو عام ١٩٦٧ .
فرفض السلام المقيم ليس على عاصمة مصر ومدنها فقط . بل على
قلوب ووجدان أبنائها الذين ضربوا بالهزيمة العسكرية ٠٠ إلا أنهم -
وبصيرة ثورية موهبة - تجاوزوا هذا السلام . بل حققوه ٠٠
عندما أدركوا أن الهزيمة ه مؤقتة ٠٠ وأن النصر ليس بهم بعد إذا
ماتصكوا بعهد الناصر وازداد ارتباطهم به كقيادة سياسية وطنية ٠
٠٠ وهذه البصيرة الثورية الواهمة - وبالرغم من هزيمة مصر العسكرية -
إلا أنها لم تشهزم سياسيا ولم يحقق الاستعمار غرضه الأساس ٠ كما
اعترفت قياداته نفسها بعد ٠

٠٠ كان زكى مراد . مسئلها تراث شعبه . ينتج بهذه البصيرة
السياسية ه قادرا فى كل مرحلة أن يحدد الحلقة الرئيسية فى النضال
مشددا عليها ٠

٠٠ ولعل الموقف من " ٢٢ يوليو " خير معبر عن هذا
نقد كان لكثيرة زكى مراد السياسية - دوناً عن الكثرين - القدرة
على احتشاف لطبيعتها ٠٠ كإحدى حلقات الثورة الوطنية
الديمقراطية ه والقدرة بالتالى على الفهم الأدق لكافة مراحل
تطورها وانجازاتها ٠

التضحية بلا حدود

تاريخ شعبنا ه وملايين فقرائنا من العمال والفلاحين ه سجل حافل
بتضحيات لا حدود لها ٠٠ كما وكيفا ٠٠ والشعب المصرى لا يستعذب
التضحية ه من أجل التضحية ٠٠ ولكنه يقدمها بإيمان

وانق من أن هذه التضحيات لن تضع بلائنا .. وأنه يمنع بها
استمارات المستقبل .

وزكسى لم يخل بالتضحية .. ولكن ما يملك
حتى بحياته .

.. وأخيرا ، فليد من أن نؤكد على موضوعين هائليين ، في هذا
المجال :

أولا : - أن زكسى مراد لم يكن أبدا وما كان له أن يكون - رغم
قد راته الخامسة - " الفرد الخارق " .. بل كان
جزءا لا يتجزأ من كتلة نخالة ، ساهم في تأسيسها
وساهمت في تأسيسه .. أعطاهها قد راته وأعطته قد راتها .
ملأها بالتفائل ولأنته بالثقة .

ثانيا : - أن الفهمة الأساسية لزكسى مراد هي " التضال
وأن التجهد لذكره - وذكرى كن عهدا شعينا
وطبقنا العاملة - هو .. استمرار هذا التضال
ودعمه ، والوصول - من خلاله - بشعنا إلى
الغد المأمول .. حيث الحرية ، والعدالة ، وإنسانية
الإنسان .



علمتنا الشعة والتفاؤل

نبيل الهلال

اربعون يوما مضت وانقضت .. وانت غائب عنا .. وكأنها اربعين
طما أحسنا خلالها .. بقسوة الوحشة .. ووطأة الحسرة .. وهول
الخسارة .. لقد كانت يد السجان من قبل .. تختطفك منا .. وتغيبك
عنا .. شهورا بل وسنين ..

لكن في كل مرة .. كنا على ثقة .. بأنك ستعود الى موقعك من
جديد .. طال الفراق ايم قصر ..

وحتى وانت اسير ظلمة السجن او المعتقل .. كنت تنفع لنا نورا ..
وتنتج أفكارا .. وتقرض شعرا .. يخرق الجدران .. ويقتحم الاسوار ..
ويطلق صراخا صافيا .. والاعلال ..

لكنك في هذه المرة .. ذهبت .. ولن تعود .. فقد اختطفتك
منا يد المنون .. لذلك فالوحشة اليك هائلة .. والحسرة طيبة
فادحة .. والخسارة فيك جسيمة ..

لكن ما يمرى عنا بعض الحزن .. ويخفف عنا بعض الألم .. انك
ايها الناظر الفقيد .. وان كنت قد مت فانك لم تمت ..
لقد فجعنا حقا جثمانك الى شواء الاخير .. ولكن الناظرين
الابطال ليسوا مجرد اجساد ..

الجثمان يرحل .. والجسد يتحلل .. ولكن آثار الناظرين
لا ترحل .. ولا تتحلل ..

x لقد كنت فكرا .. وفكرك لن يموت ..

x وكنت نضالا .. ونضالك لن يتوقف ..

x وكنت موقفا .. ومواقفك مخلدة على صفحات التاريخ ..

x وكنت علما .. واعلام النضال لا تسقط ولا تنكسر ابدا ..

وانما تتناقلها سواعد الكافحين ..

وتتوارثها اجمال الناضلين ..

جهدا بعد جهل ..

انت هي لانك جز* عزيز لا ينقص من شعبنا والشعوب باقية

لا تموت ..

انت باقية لان سيرتك جز* لا يتجزأ من تاريخ مصر .. وتاريخ

الشعوب لا يندثر ..

لقد كنت جز* من آلام هذا الشعب .. فقد عرفتك سجون الاحرار

مكبلا متحملا تألما ..

وكنت جز* من نضال هذا الشعب .. فقد خبرتكم ساحات النضال

مقاتلا .. وقائدا ومعلما ..

لقد ذهبت عنا .. ولكنك باقية معنا ..

وستظل ابدا .. هنا .. وفيها .. وبنا ..

فحياة الناضلين كحلقات السلسلة الواحدة .. متلاحمة ..

متلاحمة .. متلاحمة ..

نعم ايها الشهيد الناضل .. ستبقى حيا .. في قلوب البسطاء

والكادحين والمستقلين ..

اولئك الذين عشت من اجلهم .. وناضلت في سبيلهم .. وضحيبت

من اجل ان توفر لهم الغد الخروق .. واستشهدت لانك ايها

ان تتغلب من قضاها هم ..

ان كلماتك واشعارك القتالة .. ورنين ضحكائك المتحد ..

المتفائلة .. لن تخفت ابدا .. ولن تموت .. بل ستتحدي الموت

وستقهره لتظل تطرق اسماضا وتشهد عزائنا باحيينا ..

حقا كان استشهاده خسارة .. وأية خسارة ..

بل هو الخسارة كل الخسارة ..

لكن النضال كسب وخسارة .. وتلك هي سنة النضال ..

ولقد احترت انت بنفسك لنفسك .. حياة الناضلين ..

فقد كنت تزا من انه بغير نضال .. فلا تحرير ولا استقلال ..

ولا خلاص من الاستغلال .. ولا انطلاق من القيود والاغلال .
ولقد آمنت منذ ان كنت طالبا .. في ظل الملكية والاقطاع
بأن الاوضاع لا تتغير من تلقا نفسها .. وأن الاقدار لا تلد من
عند ياتها .. المستقبل الافضل .. والمجتمع الامثل .
وما ان ميزت بين الخنادق .. حتى اخترت خندق النضال
واندفعت اليه رائدا .. وقائدا حتى آخر رحلة العمر ..
لم تترك قضية من قضايا هذا الشعب .. الا ودافعت عنها
وانتصرت لها .

ناخلت من اجل تحرير الوطن .. فعرفتك ساحات النضال
السياسي ومهادين الكفاح المسلح مقاتلا جسورا ضد المحتل الفاسق
ومطاربا عجبا ضد التبعية السياسية والاقتصادية ..
ومعارضنا غيدا للاحلاف المكرهة الاستعمارية ومجاهدات العار
والذي والمبوديسة .

وناخلت من اجل حرية المواطن .. فعرفتك ساحات المحاكم
مدافعا عن الحريات السياسية والنقابية تارة من تحت عباءة المحاماة
الموداة .. وتارة اخرى من تحت سترة السجن الزرقاء .

حقا ان حياتك .. منذ بدايات جهادك حتى لحظات استشهادك
كتاب ضخم حافل بالتضحيات والنضال والاستبسال .
كتاب لم يأن الاوان لطبعه ونشره كاملا بعد .
ايه زكى مراد ..

« علمتنا معنى انكار الذات .. ولم نكتف يوما بما قدمت من
تضحيات .. ولم تقنع بأربعة عشر عاما قضيتها في السجون
الصحراء .. اقتطعتها من احلى سنين شبابك .. لتؤثر السلامة
اولتسائر بمزايا التقاعد .. فلقد كنت طرازا من الناضلين .. لا يعرف
التقاعد .. وهو على قيد الحياة ولا يعرف طعم الراحة الا في الراحة
الابدية .. »

وجتى يوم ماتك .. فارقت الحياة .. وانت سائر على الطريق
تنتقل من ساحة نضال الى ساحة نضال ..

• وطننا كيف تكون التضحية .. فقد كنت تؤمن بأن قدر
الناضل الثورى هو ان يضحى بأهله ما يهلك .. بكل ما يهلك .. بالحريصة
والحياة .. لذلك وهبت شعبك ووطنك كل هي ..

كنت تؤمن ان النضال لا يؤتى نأره الا اذا ارتوت ساحة النضال
بدم الشهداء .. وان صفة الناضل ليست لقباً فخرياً .. ولكن النضال
سلوك .. لذلك كنت تصير فى طريق الكفاح ومدرك ختوخ لا يخلص
رماسات القدر .. وظهيرك مرفوع لا يرهب سياط القمع .. ورأسك
على كلك مستعداً فى اى لحظة لتقدمها للجلاد واداء ضريبة
الاستشهاد .

• وطننا الالتزام بفكر الطبقة العاملة .. وحال الشعب الكساح
وقضايا الوطن الحبيب التزاماً لا حمدة عنه ولا انحراف .
• وطننا الا نرهب او نخشى او نخاف

فلم يهكت لك القهريوما لسان ..
ولم يهصف لك الطغيان يوماً فلم ..
ولم يكن لك السجن يوماً قناة ..

• وطننا ان الوطنية والحرية والاشتراكية والوحدة الوطنيه
والقومية ليست اهدا شعارات تلاك بطرف اللسان .. او عبارات ينشد
بها بغير ايمان ..
بل كل كلمة من هذه الكلمات تعنى فى قاموسك نغالا لا يهمل
وتضحية لا تنتهى .

• وطننا الثقة والتناؤل .. فلم يحرف اليأس يوماً طريقاً الى قلبك
وكنت فى تفكيرك وفى تمبيرك .. تجسد الامل والثقة فى المستقبل ..
والهين بحتمة بزوغ فجر القدر الافضل .

نعم ايها الشهيد .. لقد اخترت الطريق الصعب .
ورفضت ان تتاجر يوماً بأمانى الشعب .

وأبليت ان تسارم على مصالح الجاهل فى سوق السياسة ..
او ان تهيج مصلحة وطنية او قومية لتبتاع مصلحة ذاتية ..

لم تحاول يوماً وانت المحامى والشاعر والخطيب الذى صنعت

الكلام ان تنجر بالكلام .. او ان تغلظ بالكلام .. او ان تصغر
كلماتك لدق الدفوف او حرق البخور او العزف في مواكب النفاق .

ايه زكى مراد ..

لقد رحلت عنا .. والطريق لازال اما بنا طويل .. وطويل ..
ناضلت طوال حياتك في سبيل تحرير الوطن .. ورحلت عنا
والاحتلال لازال على ارضنا العربية قابع ..

ناضلت طوال عمرك في سبيل تحرير الانسان من استغلال الانسان .
ورحلت عنا والاحتلال لازال واقع ..

ناضلت حتى الرمي الاخير في سبيل وحدة كل الوطنيين والعراقية
ورحلت عنا والوطن لم يكن في حاجة الى هذه الوحدة فلما هو اليوم .
لكن لا تغلق .. وارقد هادئا مطمئنا في تربة مصر .

في احضان تراب الوطن الذي روته بقطرات هرق الكفاح طوال حياتك
ورويته للمرة الاخيرة بقطرات دم الاستشهاد يوم ماتك .

نعم ارقد هادئا مطمئنا ..

لقد تتوقف دقات قلبنا داخل

وقد تتوقف نبضات عرقنا داخل

ولكن قافلة النضال .. لن تتوقف ابدا ..

من يتخيل ان غيابك الابدى سوف يوقف سيرتك واهم

من يتصور ان فراقك الابدى سوف يوهن كشميتك واهم

قد ما لك الذكوة التي رويت بها تراب مصر ..

سوف تنهد هذه القرية الخصبة خصوبة ..

وسوف تنبت الارض ..

وسوف يورق النبت ..

وسوف يشمر .. ويشمر .. ويشمر ..

ونما هذك ايها الصديق والرفيق ..

ان نظل لرسالتك اوفياء .. ولنضالك مواظبين .. ولهادئتك

مخلصين ولرسالتك متمسكين .

نستمد من ذكران ايها الصديق والرفيق ..
الهايا وصبرا وعزما وقوة على النفس قدما في ذات الطريق ..
نعاهدك ان تكف دموعنا في ما آتينا .. وان نحمل الدموع
الى حبات عرق على الجباه والسواعد ..

• • •

لقد قال شاعر ثوري مثلك يوما .. (ان اروع ما اريد قوله هو
ذاك الذي لم اقله بعد) ..

ولقد رحلت عنا فجأة قبل ان تقول اروع كلماتك ..
لكننا نعرف تلك الكلمات .. ونخطبها من ظهر قلب ..
وذاات يوم قريب .. سنقف عند هواك الاخير ..
لنردد حثك .. ولنردد لك .. اروع كلماتك التي لم تقلها بعد ..

وداها يا فقيدها الخاضل ..

وداها يا فقيدها القاتل ..

لك الخلود ولحمى حر العزاء يا فقيدها حر ..

لك الخلود وللأمة المربية العزاء يا فقيدها المروية ..

لك الخلود والانسانية العزاء ..

يا فقيدها الانسانية جمعاء ..

طببت حيا وميتا يا رفيق

محمد علي عاصم

طببت حيا وميتا يا رفيق زكى .. طببت حيا وميتا يا رفيق السلاح
والكفاح .. يا معلم الثوار قوانين الثورة ومن النضال .. طعنهم كيف
ومنى بثورون ؟ من يتحركون ومن يتقدمون ؟ من يهدأون ومن
ينصحبون ؟ لا زال صوتك القوى يرن فى آذاننا .. ولا زالت مواقفك
الجميرة تتخلل ايام هواننا ..
لا ننسى أبدا قولك : أن السياسة هى لمن السكن - لاتحدد لها
المواطف .. ولا تتحكم فيها الارادات الذاتية ولا الرفق بها ..
المشخصة فقط - بل تحدد لها وتتحكم فيها أولا وقبل كل شئ : عوامل
موضوعية .. لابد ان تتضح من خلال العملية الثورية ..
معدرة يا زكى اذا كنت لا تستطيع ان اذكر معظم مواقفك المليئة
بالبطولة والجسارة والرجولة .. لكن التاريخ وحده هو القادر على
تسجيل مآثر عظم الرجال ، والتاريخ وحده هو القادر على انصافهم
واعطائهم حقهم من التكرار والتجليل حتى يتذكر الناس اعمالهم فى دفع
عجلة التاريخ جيلا بعد جيل ورجلا بعد رجل ..
كما ان التاريخ لا يرحم الطبقة فى حياتهم متى زالت عنهم السلطة
والسلطان .. واليهيل واليهيلان .. وحتى بعد طاعتهم سوف تلاحظهم
لعنات الشعوب فى كلتا الطائفتين .. لن يغفلوا من الحساب .. ولا نجاة
لهم من العقاب .. ان تاريخك الحسى يحتاج الى مؤلفات .. وكتب
وكتيبات ودواوين شعيرة مؤلفات .. وهذا ما سوف يتولا الكتاب والادباء
والمؤرخون والعلماء ..
سيتحدث التاريخ عن موقفك البطولى وانت فى السجن الحرمى ..
تواجه الزبانية وانت تحت سياط التعذيب والاحتهم بقصد تلك الشهيرة
بمن وبنكم الدم فتحكموا ما شئتموا .. لا ترحموا .. انى فدا متحكم ..

سذكر التاريخ دوره الاحاسى فى تكوين حركة انصار السلام
المصرية .. فى اول الخمسينات .. كم جمعت على نداء استوكهولم
من الاف التوقيعات التى يعلن بمقصودها ادانتهم لكل من يتسبب من
الدولتين المظلمتين فى اشغال نار حرب طالية ثالثة خاصة من يستعمل
القتابل الذرية او اى نوع من انواع الاسلحة النووية .. كم كونت من
لجان للسلام وزودتها بوعى سياسى ضد هيلات الحروب .. وابادة
الخطر بالجطة والقضاء على المدنية .. كم بينت للناس بوضوح ان
لا سلام بين الشعوب وبين الابرالية العالمية .. وضحت الفسار
بين فلسفة السلام وفلسفة الاستسلام * لقد ايدت الحروب التحررية
من اجل الدفاع عن الارض والمرضى *

سذكر التاريخ دوره القادى فى تأسيس اللجنة الوطنية العليا
للعمال والطلبة التى نظمت وقامت بالظاهرة الوطنية الكبرى فى ٢١ فبراير
١٩٦٦ م ، والتى كانت سببا مباشرا فى انساب قوات الاحتلال
البريطانى من المدن المصرية .. وتركزها فى منطقة القتال .. بعد
ان كان جنود الانجليز يمشون فى الفوارع سكاري - يتهبون التجار
.. ويخطفون النساء .. ويهدون .. كانوا يمشون فى الفسار
ويهدون ولا يبالون على من يهدون .. لن ينسى لك التاريخ
دوره البارز فى تكوين اللجنة الوطنية التى دعت الشعب المصري
للكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني ضد اداة القتل
وقبل قيام حركة الجيش .. لقد كتبت الخطيب الخوف فى الوثائق
الشعبية .. نظمت اوسع حملة آنذاك لجمع الادوية وارسال المطومين
وتعبئة الامكانات ودخولها الى المنطقة المتهمة ..

ايها السادة والسيدات ..
فى هذه المرة لم يترجل الفارس من على ظهر الفرس ليترجح من هنا
مسيرة فاقة وطويلة قضاها فى مجالات الصراع السياسى والاقتصادى
والثقافى ضد الاستعمار الاجنبى وعياله - ضد الهيمن المتفادى
والهمار الغفار .. لكنه ظل فى مكانه .. ثابتا فى موقفه متكاملا
بسلاحه .. لانه مقاتل بطبيعته .. نفا على ارض المعركة واصطلح
بلمهيبها ومات على ارض المعركة .. ولا شك حقا انه من كليات العداوة

ومن جامعات الاهوال يتخرج الابطال ..

لقد كان الفارس رقيقا كالنسيم مع رفاته في الجبهة .. ان الخطا وا
يوجه لكبارهم النقد الاخرى ولثبايهم النقد الابوى بأسلوب تروى .
وهي نفس الوقت كان حادا حاربا كالسيف مع اعداء الشعب .. وملا
الامرالية والرجعية السوداء .. كان الفارس شجاعا في ساعات الخطر
يتحيز بالثبات والصلابة وقوة الاحتمال .. وطول النفس .. وبعد النظر
وكان القائد السياسي الحقيقي في نظره هو من لا يأكل الا اذا اكمل
الجميع وشبعوا ولا يتنازع منزع الا اذا نام الجميع واستراحوا .. وحينما
يدق ناقوس الخطر يكون اول من يواجه الموت ..

ولكن هل حقاً مات زكي مراد .. ؟

كلا .. انه لم ولا ولن يموت زكي .. لان العظمة لا يموتون
والموت نفسه يمجز من ان يطوى صحيفة خاضل في سبيل تحرير شعبه
من قهود القهر والاستعباد .

لن يموت من اعلى ظهره للسلطة .. وربط مصيره بمصير الطبقة
العاملة الماعدة .. والجماهير الكادحة .. ان الموتى هم الذين
تجرهم امواج الشعوب ويفرقون وهم يسيحون ضد تيار التاريخ .

ايها الشهيد العزيز ..

لقد انتزعتك المجيد من اجل تكون الجبهة الوطنية
الديمقراطية وها هي عوامل النجاح بدأت تشق طريقها وسط ظروف
صعبة .. لكنها تتطور بنشاط الى الامام .. نعم في قبرك طمينا
على صبر الشعب وقضيته الكبرى .. نحن نجدد لك القسم على اننا
سنظل على ارض المعركة لن نلقى السلاح من ايدينا .. ولن نهجر
اماكننا حتى نروها بدما لنا .. كما رويتها انت بدما لك الطاهرة
وبعد النصر الذي لانك لحظة واحدة في تحقيقه .. سوف تضي
جماهير الشعب الى قبرك .. حاملة اعلام النصر وحبا باقات الزهور
لتنثرها عليه .. وسوف نسمع اصواتنا .. اننا هنا ومنهنا هنا والمجد
لنا .. مادنا لم نهرب .. ولم نرفع ايدينا دلالة على التسليم ..



● امام الموت .. تحول الحياه فحاه متن مضى
وحركه وهيموه .. الرى ربط من لكرات ..
وكليات صغره مرانهاى صعب الصباح ...
جعلت ركنى مراد يعبس معنى ، بعد ان قهره
حبيب صدام غايبه وهو الذى لم يعبره احداث
الحياه والسجون والمصعلات ،



أحمد حروش

ولم يخل ركنى مراد صوره
الوطنه و منه القاسم ..
منطلق الى المصاعل ..
لا يحد بها ميه .. وانما
وسيله للدعاج من المصطفيين
والنساء والارباب .. مكث
بها الاحياء والزلا ..
اكثر مما كتب الاوال ..
وخور مطه الحياه .. وسهى
هنا هذا الضيف القوي
المسرى الذى رايه عطى في
اول عطى بحرى للسلام قبل
الثوره مع حتى لثاقه محبوه
.. وكابل لثاقه القدارى ..
وابراهيم اسك .. وشهد ..
والفكره محبوه لثاقه ..
والفكره عربى نهي والفكره
محبه محبوه ويوسف عطى
وسعد كامل وكامل عبد العظيم
.. لم رايه اليوم داخل بيته
سايما .. واكد اراه سايما
راسيا وهو شهد عزلا ، الا ان
اصلوا لوداعه منو كليل
الانحاض .. وحول بيته
معلق صحت النكاه منج
الدنا ..
وعكدا اسب حياه ركنى مراد
بها وحركه .. ولكها لم
سب صغره وانرا
وداعا يا صديق

ركنى مراد الضيف القوي
الوطنه الذى عرسته في صمد
الارضيات مصعقت مائل ..
وسلم القصر .. وحسن كلياته
بالعراوه .. وخرج بها لثاقه
حبركه العيش لثاقه ٢٢ بولم
١٩٥٢ .. يفت عتي معاه ..
محل المسح وسعد به
السواب .. ولا خرج عنه بعد
انها هذه الصوره .. وانما
نعم للمصطفي حتى خرج من
الصمد عام ١٩٦٢ ..

ونكون لنا لقاء حده .. وانما
المسح لم بعد الرجل عراوه
العذب .. وسواب الضيف
الصانع خلف الضيفان لم
نرمس على الوجه مصارنى
المسح او الاثم .. احبب زكى
مراد بروحه المرحه .. واحلاه
الكبر .. ونظريه المصاعل ..

لم سحر ظهوره للنفيل
والميل الساسي .. وانما عاد
النه من حده .. وكاتب القروم
عد يعرف بعد انجارات بوره
بولو الفكره في حذار العمل
الوطنى والاصحابي .. ولى
سره الحب بها خافه القوى
الوطنه .. احبب ان يكون
دومه في محالف موى السب
المصاعل .. مصعقتا برويه
وامكاه .. وعصده .. وكاتب

لنا لكرات

وداعا يا صديق



رحيل نجم من ابريم!

صالح حافظ

ودع زكى مراد طالما هذا الاسبوع وهو فى قمة السعادة (كان يناضل منذ سنوات لاثبات براءة الشبهين فى قضية بتولاها فى الاسكندرية - وجاء حكم المحكمة براءة للجميع كما طلب - فطار فرحاً - واسرع يقود سيارته عائداً الى القاهرة : لكن يحتفل فى بيته بالنصر الكبير .

وفى الطريق نزل الطر - وانقلبت السيارة - ومات الناضل النوس الاسمر زكى مراد - وهو فى قمة سعادته - على خطوط حقل فى ايتاى الهارود بجوار الطريق ...

لم تنشر هذه القصة فى اية صحيفة مصرية . مع ان زكى مراد كان نجماً بكل معنى الكلمة ، وعذر الصحافة مقبول ، لانه لم يكن من نجوم الصرح او السينما او الطال والاعمال . . . وانما كان فقط من نجوم الثورة المصرية !

ولنفس هذا السبب - فان دور هذا الرجل فى تاريخ مصر له عرفة كثيرون . . . مع انه لا يكاد يوجد ثائر مرمى عرقه ولم يتعلم منه شيئاً ما . انا شخصياً عرفته ربع قرن : وسجنت معه ثمانى سنوات - ولا اكاد اجد فى حياتى معنى نهيلاً لم يساعدنى على فهمه زكى مراد . كنا خصوصاً لعبد الناصر ط ١٩٥٤ . وكنت اكتب منشورات سرية ضد الثورة التى اعتبرتها فى ذلك الوقت دكتاتورية عسكرية . وزارنى زكى مراد ليقرأ مشروع منشور اعدته للطباعة : يتهم عبد الناصر بالعمالة ، ويصفه بكل ما يخطر بالبال من نعوت جارحة . واعجبته

اسلوب المنفور ، وحرارته . لكنه فجأة سألني :
- هل انت واثق من صدق هذا الكلام الذي كتبته ؟

قلت :

- هذا عس . لا بهم . اننا نخشع لهذا الدكتاتور وجب
ان نلوث سمورته .

فضحك زكي . . . ثم سأل :

- ماذا لو ضبط هذا المنفور معك وقد مت به الى المحاكمة .

هل تملك ان تدافع عما فيه ؟

قلت بهما طلة :

- لا . .

فضحك مرة اخرى وقال :

- اسبح . لكن تكون ثوريا بمعنى الكلمة ، يجب ان تكون صادقا
لا تكتب في السر كلاما لا تستطيع ان تدافع عنه في العلن .

وغاصت كلماته الى اعالي فكري . وطغت معي حتى هذه اللحظة .

صحيح انهم في المدرسة كانوا يأمروننا بالصدق ، ويطالبوننا به . . . لكن
زكي مراد هو الذي " أقنعني " عليها بالتزامه .

وفي المدرسة اينما كنا يملكوننا لفيلة الاحزاب بالحق . ولكنني
لا اذكر اني جرئت هذه الفيلة عليا الا بفعل زكي مراد .

سجنتا جمال عبد الناصر . ولفانا الى الواحات . ثم خاضنا
المعارك ضد الاستعمار . واسبس منظمة عدم الانحياز . وامن للنساء

السويس وتحدى العدوان الثلاثي الفاضح عام ١٩٥٦ . والدا بركسي
مراد يتزعم حملة تدعونا - ونحن دوا القضاة - الى تفسير حوتنا .

لماذا ؟
لأننا لم ندخل السجن ، فانا من انفسنا واننا دافعا من حصر .
وعبد الناصر الان يخدم حرو ومن حقه علينا ان نقف معه ، ولو كان
يمجننا .

ولم يكن قد سبق في حياتي ان واجهت حالة تفرض علي تأييد
انسان يعتدي على حريتي . وما كان يخطر ببال ان هذا " الاضراي

بالحق " يمكن ان تكون هذه ترجيحه .
لكن زكى مراد أقنعنى ، وجعلنى لأول مرة فى حياتى أساء رس
عليها هذا العهد .

ليس هذا فقط . بل انه نجح فى ان يجعلنى اكتب تهنئة
لعهد الناصر بالمهد .

واكتشفت بعد ان كتبها ان زكى مراد لم يعلمنى فضيلة الاضراى
بالحق فقط . وانا دريت ايضا على غسل مشاعرى والتخلص من احقادى
والفران لمن اساءوا ، بل والصبر نحوهم بالحب ايضا - من اجل
بلادى .

وكانت هذه قيمة اخرى تعلمتها من المدرسة ، وقرأتها فى عشرات
الروايات . ولكن لما مارسها الا بغسل زكى مراد .

ولم يكن زكى يحتفل هذه الحوادث او يتوصل الى اتخاذها بعد
حسابات معقدة . وانا كانت بعض فطرته الثورية . وابلغ دلهـل
على هذا هو اول موقف سياسى تبناه فى حياته ، موقفه من غرق اراضى
النوبة بسبب تلبية خزان اسوان .

كان النوبيون جميعا يعتبرون اغراق بلادهم لصالح تخزين المياه
اللازمة لاراضى مصر جريمة لا يغسلها الا الدم . وكان قادة النوبة
يلودون حملات ساخنة ضد هذه الجريمة . وكان والد زكى مراد هو
عده " ابريم " التى لم يكن هناك ما هو اشهر منها فى النوبة القديمة
وكان الفرق صبرها . هى ونجليها الذى يسم " البليح الابريمى " .
الشهير . واذا بزكى مراد . برغم هذه الكارثة ، يتحدى اهله . ويعلن
ان صلحة صرأهم من حلحة " ابريم " . ويخرج لأول مرة فى تاريخ
النوبة فكرة ان الوطن ليس " ابريم " او " جتا " اراى قرية من قرى
النوبة التى اغرقها الخزان وانا الوطن هو " مصر " والقضايا التى يحجبها
الائتلاف اليها هى قضايا مصر ، قضايا رخائها وتحررها وتطويرها
واجلاء المستعمر عنها .

وهذا المنطق خاض زكى مراد جميع قضايا مصر التى طارها وهو
تلميذ فى المدرسة وهو طالب فى كلية الحقوق وهو محام يدافع عن

الخبين احيانا . . ويقف في القصر شهما في احيان اخرى .
وطوال هذا الوقت كان يقع فيها حوله . وفيمن حوله . اظلم
المهادي . النقية لهن الانسان : الصدق والحب والاحسان .
والاحتراف بالحق . وكان حيا على كافة صور التمصب التي تصيب
اصحابها بالمس وتحويلهم الى مجموعة آلات جامدة . مريضة بالانتقام .
وكان زكي مراد لهذا اول من يقع عليه الاختيار لتهدئة خلافات
الثوار واقامة جسر من الحوار بينهم وبين الدولة احيانا . وبينهم وبين
انفسهم في احيان اخرى .

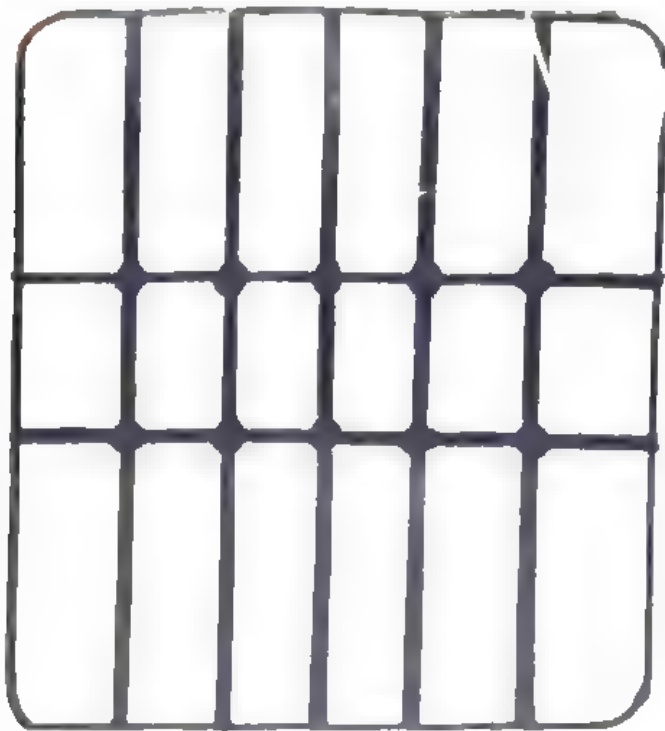
ولما اكثر ما نجح زكي مراد في هذه المهمة . ولما اكثر ما فعل . ولكنه
في الحالتين كان يترك جميع الاطراف وقد تعللوا منه ولمارسوا بفعله
تجارب عليه في الاحدال والعروة والصدق مع النفس والصدق مع
الاخرين . وتغلب صلحة صر على اي اعتبار آخر .
ولن يتصور القاري عدد المشاهير الذين استندوا منذ زكي مراد
من هذا من الفهم لما يدافعون عنه . وراوا شلهم العليا مترجمة الى
حقائق عملية يجسد ها سلوكه .

ومعظم هؤلاء اليوم نجوم . ولكن زكي مراد - الذي شارك في
صنهم - لم يغز بمثل الاضواء التي سلطت عليهم . . وقنع بان يكون
نجما هدهد وحدهم .
وهذا هو السبب في ان الذي جلع عليه . واحسن بكارثة فقد .
لم يكن الرأي العام - وانا بحضر القادة الذين يشاركون في صنع
الرأي العام .

ومعيبا . ففعلوا الا يزعموا معهم لغيرهم من بسط الناس .

وسيجي وقت - بلا جدال - يتذكر فيه هؤلاء ديتهم الحـ
زكي مراد . ويخصون له الصلحة التي يستحقها في تاريخ مصر .
ولكن متى ؟

لو مثل زكي مراد نفسه لضحك وقال : قريبا .



ذلك انه كان اكثر الناس تفاؤلا في العام . وكان همها في اكتشاف
الجانب الحسن في كل كارثة . وكنا في السجن نداعبه بتأليف نكتات
نصور فيها بالغمته في التناول . ولكننا في نفس الوقت كنا نلجأ اليه
كلما احببنا اليأس والاكئاب . . وكان يكرر ان نطرح عليه اسباب
بأسنا او اكتئابنا لكن يدحضها في لحظة ، ويجعلنا في اللحظة التالية
نرى الحياة كلها وردية ضاحكة .

في ظلم المطالبة اختار قضايها العمال . وفي السياسة اختار
اليسار وفي الممكن اختار حوارى المنهورة .

واذكر انى قلت له - ذات يوم - في السجن : أنت
انك الوحيد الذى سيقابل بطلك الموت ، ومستقبله وهو سعيد .
ولم اكن اعلم وقتها ان السطو مشير بقسى . وان زكى مراد
سيختار لحظة يكون فيها في قمة سعادته . لكن نجعلنا برحيله (

موتك الراحي

مصطفى طيبي

كانت لحظة من سنوات طويلة عشناها معا يا زكى فى السجنون ..
 كان الوقت صباح يوم ٢١ أكتوبر طم ١٩٥٦ .. سمعنا خبر صدور
 الاوامر بالانسحاب من سيناء .. لم تعد الحرب نظامية بين جيوش فقط ..
 انها حرب شعبية .. وهل يملك الشعب السلاح ؟ وياتينا صوت جمال
 عبدالناصر : سنقاتل .. سنقاتل ..
 وتصل اخبار حمل الشعب للسلاح فى مدن القناة وفى مـيـدن
 القاهرة ليقاوم الغزاة .. دماؤنا تدلى .. واصحابنا لم تعد تحتل ..
 هذه ارضنا ونحن من اهلها .. ايدينا التى يكلها الحكام
 يجب ان تحمل السلاح مع الشعب فى وجه المعتدين الغزاة ..
 واصحاب زكى مراد ونذهب الى طاور سجن الواحات الخارجية ..
 دون اى مخدعات يقول زكى مراد :
 - نرجوا ان تطلع القاهرة ما يأتى : اذا لم يصدر قرار الافراج هنا
 ظرف ٤٨ ساعة من الان فعملهم ان يتحطوا ستولية ما يحدث هنا ..
 لحظة صمت تمر كأنها دهر .. نلاحظ خلالها وجه الطاور بجسد
 مائى داخله .. هؤلاء الناس اذا قالوا شيئا فعلوه .. خروجهم صحن
 باب السجن ليس له سوى معنى واحد : هو مطولة الهرب .. والقانون
 صارم .. اطلاق الرصاص على السجنون الذى يطول الهرب .. هؤلاء اول
 سجونهم يملئون من عزيمتهم للهرب بعد دون له موعدا .. وهؤلاء يهربون
 من اجل ارتكاب جرائم .. وانما كى يموتوا فى ساحة الشرف .. عجباً
 لهم من بشر يهربون للموت وليس للحياة .. قال الطاور :
 - سيقط منكم ضحايا .. والباقى لن يخرج ..
 قال زكى مراد :



.. لا .. سنخرج جميعا من بوابة السجن .. احيا .. او اموات ..
ويتساءل الأمر :

.. ما الذي تجنونه من وراء ذلك ؟
واقول :

.. حتى نعمل الآلة ذروتها ..
يسأل الأمر :

.. هل انتم مستعدون لتسجيل موقفكم هذا والتوقيع عليه ؟
ويتناول زكي مراد الورقة والقلم من الأمور ويسجل عليها خطا الهندا :
الافراج هنا في ساحة القتال برصاص الغزاة خلال ٤٨ ساعة ،
او استمرار سجننا والموت برصاص الحكومة الوطنية على باب السجن .
ويوقع وأوقع بعده .

كانت لحظة مع زكي مراد .. وكان موقف مع زكي مراد ..

لا تزال قصيدتك التي سجلت هذه اللحظة تعبر كل حروفها
في قلبي وقلوب اصدقائك الذين اتوا اليك من كل مكان .. لم يكونوا
في وداعك يا زكي .. كانوا وكنت معهم نسمع اغنية من اغنياتك الحبيبة
التي غنتها لنا في قلب الصحراء .. وفي ظلام السجون .

صوتك الدافئ في قلبي .. وابتهاتك المشرقة المتفائلة
تهبث الايمان في نفسي .. انت لم تحت يا زكي .. وابدا لن تموت ..
فأنت في قلوبنا الحب والامل والحلم .

حديثي و معلمي

ماهر زكي

من الصعب على الانسان ان يجمع افكاره في مثل هذه الظروف .. ومن الصعب على انا نفسي ان اقول كلمة رثاء في حديثي ومعلمي زكي مراد .. ذلك انني كنت معه قبل مئذنين ماضات .. فعندما جاءتني النذير بالخبر الشوم .. لم اصدق .. ومازلت اللعنة لا اصدق اهكذا يموت زكي مراد .. هذا هو الموت .. حقا ان الموت جبان .. جبان ذلك الذي لا يدخل من الابواب .. لا يحذروا ينذر ولكنه يدخل من ثقب النوافذ ويطلع من الخلف كالجبان .. فمرحبا لكم يا من تتوارون وراء الاسوار والابواب خوفا من ذلك الجبان لتعيشوا اكثر جهنا منه .. وانا هذا كذبت الخبر لم اكن كافرا او ناكرا لشبهة الله وقدره وقدرته فأيمن اكون انا من عمر بن الخطاب الذي نصر الله الاسلام به هذا استصل سيفه من حياحه وقال مهديا * ووب الكعبة من يقول ان محمدا قد مات ساطور رأسه بهذا السيف * .. وكانت ردة المسلمين .. لولا ان الله اياهم الصديق ليقول كل شيء التأثير * اياهم المسلمين من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فالله حي لا يموت .. فثبت الى رحمة واستغفرت الله ثلاثا .. لولا ان دار امام خاطري شريط سينما في سبع طوله الف عام من المعاناة .. بدأ الشريط معي سنة ١٩٤٨ .. هذا ما التقيت معه برابطة الطلبة النوبيين .. ولم يكن لزكي مراد مشاكل خاصة فهو ابن الشيخ محمد ابراهيم عدة ابراهيم .. لكنه كان يحس بضاك كل الطلبة النوبيين الآخرين .. ثم كونا لهما بيننا لجنة ضحايا خزان اسوان .. وكان زكي هو فارس هذه اللجنة .. فنذ نعومة اظفاره وهو يصمم على ان يحمل على طاقه مسئولية حل مشاكل النوبة باعتبارها امه الحقيقية واذا به يستبدل امه الصغرى بامه الكبرى مصر فينضم الى حركات

التحرر الوطني وبعادى الاستعمار ويقف ضد الحكومات الموالية
للقوات الاحتلال .. وينفع السرعة التي انتقل بها من الثورة الى حصر
ينتقل الى حركات التحرر العالمى ويتعاطف مع شعوب العالم ..
يتعاطف مع شعب ايران وعال موزمبيق وشوار انجولا .. وبعادى كل
الحكومات الديكتاتورية .. وبعادى فرانكو وسالازار وسنج مان رى
وكل الديكتاتوريين الذين يتخذون من الديمقراطية المنفعة شعرا
لديكتاتوريتهم .. وسرع الشريط الخطى فمدخل وراءه السجون
والاحتلالات ليسجل عليه تعنته واصواره ونضاله ضد الابهالية العالمية
فيرفع لواء الاشتراكية العملية دفاط من العمال والفلاحين وكل المكادحين
كان هذا هو زكى مراد المناضل .. واليكم زكى مراد المعلم
الذى علم جيلا باكله حليم مصر والانتفا الى تراب مصر .. وطنى انسا
شعبها الكثير .. وطنى فى حقل السطامة الا اؤمن بها بقوله بهائم
نصية من ان المحاسى الناجح هو من جعل من الباطل اجفانا للحقيقة
لكنه اكد لى قول رسول الله : ان لعن الله امة خاع الحق بهنم
وان الساكت عن الحق شيطان اخرس .. وطنى فى حقل السياسة بآن
التمهقة بلا توعية تخلق آلات مائة وان التوعية بلا تعبئة تخلق رجالا
ثرائين .. وحذر لى منها متفرقين ..

كان هذا هو زكى مراد المعلم وبقى زكى مراد الشهيد تحقيقا
لقول رسول الله " من مات وهو يدافع عن حق مات شهيدا " ومن مات
وهو يدرا ظلما عن انسان مات شهيدا ..

فتم هائنا فى مرقدك يا مناضل يا معلم يا شهيد .. وترسل معك
نحياتنا الى كل المناضلين .. الى شهدي عطية ومحمد هسان ونور محمد
حداد ... الى القومى وعجل وجوده بدر ... الى كل المناضلين
النوبيين الى محمد خليل قاسم و خليل الاس .. وكل الرفاق الذين
سقطوا فى الطريق ..

قل لهم يا زكى كلمة الحق التى طالما دافعت عنها .. قل لهم
اننا لسنا بخير .. لسنا بخير .. ولكن اكد لهم من خلال ابتصاصك

الضيقة باننا لن نخفض الراية ابدا .. بل سنرفع راية الانتصار
عالية ونسير في الطريق الذي رسمته لنا دون كلل او ملل او يأس
حتى تهدد الظلمات وحتى يشرق نور الصباح .

نم هانئا في حرقك يا زكي فانت لم تحت .. انت حي في قلوبنا
هل الحق الحق اقول لكم يارفاق : ان زكي لا يموت .

هكذا قال القاهر عندما سألوه : هل مات ابوك ؟ قال لا : انا
لا يموت ابى ففي البعث منه روائح رب وذكوى نبي .

وانت يا زكي لا تموت .. ففي الوطن منك روائح رب وذكوى نبي .





زكى مراد شهيد الجبهة الوطنية

يحمل كل فرد من افراد اسرة " التقدم " في عنقه جميلا لذكى مراد المناضل الثورى ، سواء كانوا متهمين دافع عنهم بشرف في ساحات المحاكم ، او مسجونين شاركوه مرة من مرات سجنه المتعددة في احدى الزنازين في سجن من السجون ، او كانوا نقابيين خطبهين تبشرون قضاياهم ودافع عنهم . . . وانه لمن الصعب علينا جميعا ان ننسى ايمانه وتفاؤله وقوة روحه العظيمة .

ولد زكى مراد في سبتمبر ١٩٢٢ وكان اثنا دراسة في كلية الحقوق من ابرز قادة الحركة الطلابية المصرية ومن اقوى المناضلين ضد معاهدة صدى - بيغن . واختير عضوا في اللجنة الوطنية للطلبة والمطال سنة ١٩٤٦ ، وهي اللجنة التي قادت كفاح الشعب المصرى ضد الاحتلال والاستعمار والمتعاونين معهم ، وكرسي انتاج المكتوب نثرا وشعرا للمقاومة . . . فقد شارك في تحرير مجلة " ام درمان " التي كانت تطالب بوحدة الكفاح المشترك بين مصر والسودان ضد الاستعمار والاحتلال وكان واحدا من الكتاب البارزين في الجرائد التقدمية التي صدرت في مصر مثل جريدة الملايين - مجلة الكاتب - مجلة الجماهير - مجلة الواجب ومجلة الضمير .

اختير لنشاطه البارز عضوا بمكثارية اللجنة الوطنية المصرية لانصار السلام .

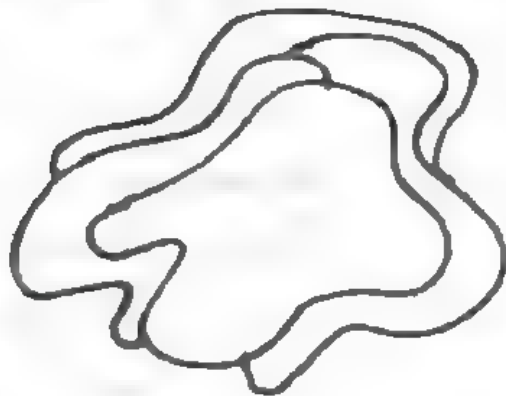
وفي عام ١٩٥١ اختير عضوا في لجنة الميثاق الوطنى التي صاغت برنامج الفاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقية السودان واعهار وجود القوات البريطانية غير شرعى والدعوة لاعلان الكفاح المسلح . وبعد الفاء المعاهدة شكل مع زملائه لجان المقاومة الشعبية التي تولت تدريب المواطنين على حمل السلاح والهجوم على المعسكرات الانجليزية

بضطة القناة •

منذ تخرجه من كلية الحقوق عام ١٩٤٦ عمل محاميا وكان يمشق مهنته ويمارسها على أنها دفاع عن كل مظلوم حتى ينال حقه ويمارسها على أنها نضال عن الحق ضد القهر والاستبداد مهما كان مصدره • ويمارسها على أنها دفاع عن الشعب • ولهذا لم يكن زكي مراد ثروة أبدا • فلم يكن يرى في الدفاع عن الشعب وطلائعه صـددرا للثراء • • قضى نصف شبابه الأول في السجون • أربعة عشر عاما كاملة معتقلا أو محكوما عليه أو محبوسا احتياطيا • وفي كل مرة قيـدت حريته كان يخرج إلى ساحة النضال أكثر حماسا • • أكثر نشاطا وأكثر فدا • وأكثر خبرة •

آمن زكي مراد دائما بضرورة قيام الجبهة بين مختلف فصائل الحركة الوطنية والتقدمية ومن موقعه هذا كان صديقا لحزبنا وعضوا مؤسسا هارزا في لجنتي الدفاع عن الحريات كسطم والدفاع عن الثقافة القومية كشقف وشاعسر •

ان اسرة " التقدم " واصدقاؤها ليشعرون بالامتنان والفخر لانهم عاشوا في عصر انجبت فيه الخبرة النضالية التقدمية المتنوعة للشعب المصري وطلائعه هذا النموذج المتكامل للرجل والبطـل وعظيمة هي الارض والافكار التي انجبتته وربته فرباها بدمه •



لم يعد في حاجة الى هدايانا

د. عصمت سيف الدولة

..... ثم نجاة ظاب زكي مراد ، وجثم تهدون الغائب انا شهد
النضال الحاضر فماذا استفولون ؟ لست ادري ولكن اقول قولاً ليس
شعراً . ان زكي مراد لم يعد في حاجة الى هدايانا من الشعراء والنثر
ولكن مصر ، مصر الحرية ، مصر الوحدة ، مصر الاشتراكية هي التي في اشد
الحاجة الى ما يوضحها عن ابنها الغائب زكي مراد . ومصر الخصيصة
على منورة الجيل الجديد ، مصر الحلي تنفد عرقاً وتتلوى البها هو
الم الخاص . فقولوا شعراً وغنوا لمصر العربية لتنجب مزيداً من زكي
مراد . ليس زكي مراد الفكر فقد كان يحمل افكار جيله . . جيلنا .
وليس زكي مراد القاتل فقد قاتل معارك جيله . . جيلنا . ولكن زكي
مراد الموقف ، الذي صاغه على هدى خبرته الطويلة . وطرحه في هذا
المكان على الجيل الجديد .

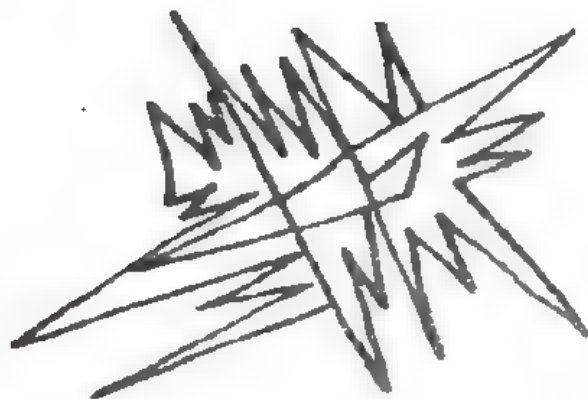
ولست اعبر الا عما قاله زكي مراد يوم ان احتفى حزب التجمع بمعيد
انشائه الثالث وما احفظه مكان يقول : لتفرز الصفوف فوراً ، لتفرز
الصفوف فوراً ، ليلتزم كل واحد خندقه ، لتلتحم قوى التقدم في جبهة
واحدة ، ان العدو الاول ليس هو بالضرورة العدو الرئيسي . العدو
الاول يقف حائلاً بين قوى التقدم وعدوها الرئيسي فيجب ان يهضم
اولاً لتكشف الساحة الحقيقية للمعركة ، ويعرف كل واحد من معه ومن
خده . فلتقطع الخيوط العنكبوتية متعددة الاطراف والصلات ولتسقط
الافكار الانتهازية ملققة المحتويات ، ولتنصف المواقف الوسيطة التي تراهن
على كل الاتجاهات ولتظهر مسيرة الجيل الجديد من الاوهام التي فتكت
بجيلنا من ظنون النصر يأتي صلحاً ، من الحرية تنكسب اتفاقاً ،
مراة كانت ظنوننا بريئة او كانت ظنوننا آثمة .

وليس الجيل الجديد منذ البداية لم دفعنا نحن اعمارنا لتعرفه
في النهاية . ليس الناس في الوطنية سواء . ليس الناس في الحرية
سواء . ليس الناس في الاشتراكية سواء . ليس الناس في الوحدة سواء .
وفي الوطن الواحد كما يوجد الشعب يوجد اعداء الشعب .

ان وفي الجيل الجديد وفعل فسيعرف من لا يعرف ان زكي مراد
قد غاب ولكنه لم يمت وان الام جيلنا قد كانت قدمة لميلاد ولم تكن سكوات
صوت .

ومعد . فحين توفرت لي شكاية الكتابة الى الناس في ١٩٥٦ اهديت
كتابي الاول الى الانسان . ذلك للكائن العظيم الذي احبه . وكان
للانسان حين كتبت مواصفات وخصائص لا يكون انسانا الا اذا اجتمعت
له حتى لو بقي بدونها حيوانا ناطقا . كانت اولي الخصائص واعلاها
هي القدرة على ان يقول في كل الظروف . في مواجهة كل القوى ومهما
تكن المخاطر . لا . واني لجد آسف . حقيقة آسفه على انني لم
اكن اعرف زكي مراد في ذلك الوقت شلا عرفت بعد ما اجتمعنا في خنادي
القائمة ضد العاصفة الخائنة الغنية العاتية .

ولو كنت قد عرفته لما كان اهدائي الى انسان مجرد بل لقد كان
اهداء كتابي الاول الى انسان محدد . . الى زكي مراد . ذلك
الانسان العظيم الذي احبه . والسلام عليكم .



John

○ أحمد فؤاد نجم ○



مسافر .. مسافر ..
 وغرايبا مسافر
 وسهل الطريقى كان بعيد
 او حبيب
 مسافر بمسرك
 وامرك عجب
 كانتك بطبع الحساد .. سندباد
 وعاشق .. وعشقتك بعيد البلاد
 مسافر تودى الوداد للرفاقه
 مسافر .. تجهيد الحبيب للولاد
 يدور الزمان بالمكان والوجود
 يقابلك مسافر ..
 وتجري الحوادث
 وترجع تعود
 وتفضل مسافر ..
 وهم ما اتقابلنا ..
 قابلتك مسافر ..
 وهم ما افترقنا ..
 فارقتك مسافر ..
 ايها سندباد
 ودائير تلف الزمان والبلاد ..
 مسافر لانك لقيت الحقيقه ..
 مسافر لانك عرفت المعاد ..



وطال النجف .. باصديقي الحبيب
 وكان الأمل في اللقاء .. عن قريب
 أشوفك وأبوس ابتسامتك .. واضحك
 أقول لك همسي .. وأدوب جود همك
 ونضحك .. ونحلم في عز النهار
 وتظوى ابتسامتك ..
 وحلا الهزار ..
 وسافر طريقسي ..
 وأنا في انتظار
 أقابلك مسافر .. في نفس المسار
 وطير بأحلام بالسلام والوداد
 وترى التحية على السندباد
 وقول له ان صاحبك ..
 في عز انتظاره

بيكتب ويحسب .. ليوم الميعاد ..
 ومات الأمل سندباد في الخواطر
 وعاش الأمل في الجوانح مسافر ..

وترجع خيول الزمان
 بالخواطر ..

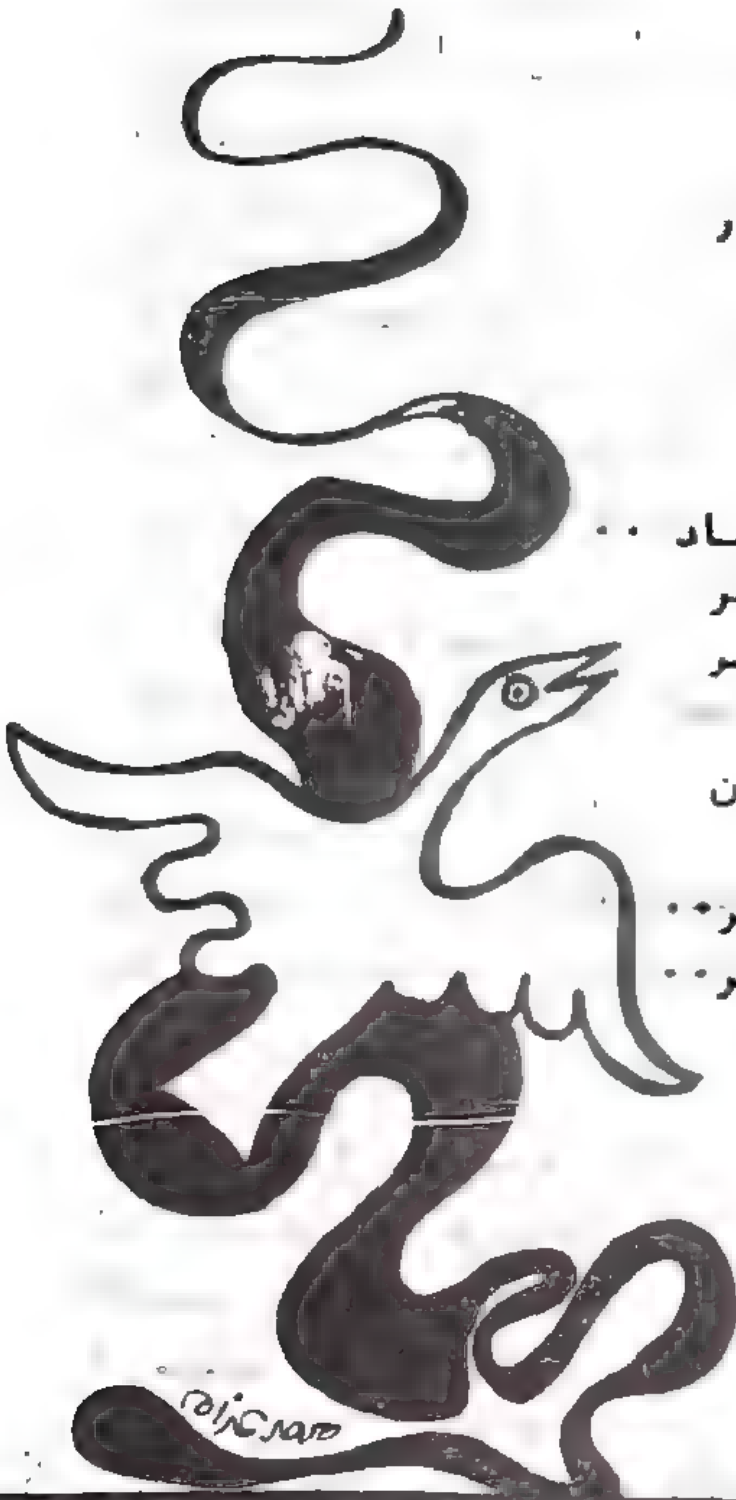
مسافر .. مسافر ..
 وتحب طريق الصديق المسافر ..
 مسافر .. مسافر ..

ينام على الطريق
 ونم الرفيق
 نهاية حكاية

عن السندباد

بداية حكاية

لناس .. مع الطريق



صالح عزازي



يا من كنت تسمعني وتفهمني

— زكي عمرو —

ان اكتب شعرا • فيك ١٢
حاولت كثيرا • لكني لم افلح يا ابني مرة
فلا حرف مازالت مرة
وانا اعرفك ضحوكا • صلبا • وعيدا
اقرا فيك كتاب النهر شوسا • عيدا
ولاني اعرفك • ومنك • • عرفت طريق الثورة
سامعني • ان جاء الحرف يتما • ووحيدا
فهدونك ايتام — نحن — تناديك • •
ان تبقي • حتى تكبر • • نغديك •

ان اكتب شعرا • فيك ١٢
مازلت ضعيفا • يفرقني طوفان الفصحى • اتلعثم
فاضعني القرصة كي افهم
كي اكتب حرفا يتكلم
فالهم صيق — يا ابني — وكلاب السلطة • لاترحم
وكلاب اخرى • وكلاب • • من تحت شعارك • تأتلك •

ان اكتب شعرا • فيك ١٢
حاولت — كثيرا — يا حيرة (١)
فالكلمة تعشق ان تأتي صفورا فريدا • حيرة
الكلمة — يا ابني — زهرة
ان سجت • • بهتتك الفكرة
والزراع • انت • • وادبك •

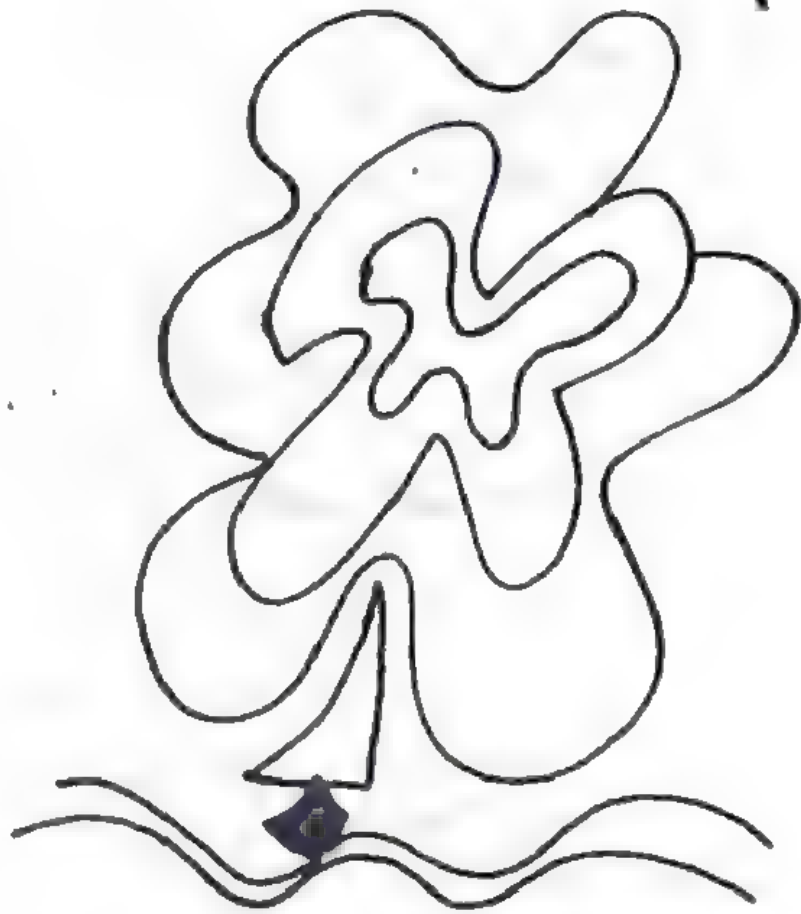
ظمان جدا ، (فاسقيننا) . . . ولتبق ، انى ارجوك .

ان اكتب شعرا ، فيك ؟
حاولت ، فشلت . . فسامحنى فالهم - يحجم الهم - تقبل
ماذا - يا ابنتى - عن نهر النيل . . ؟
ايه . . شربانى يذرف بترولا ، تسفحه جولدا ، وتتريل
والخائن يمشى ، طاووسا فى زى خفير
واهى - تعرفه يا ابنتى - مازال اجيبرا
وانا مازلت اطارك ذاتى - تعرفنى - لازلت صغيرا
القاتل تحن - وصدقنى - ياذا القاتل
لاتغضب - ابنتى - او فاعضب . . فالغضب عظيم وجليل
اذ كيف يشم التراب - (ابرهم) والارض نخيل ؟
او . . فين " البلع الابهى " ؟ . . يا عمنى بالليل .

ان اكتب شعرا ، فيك ؟
ماكان برأسى ، ان اكتب شيئا عنك ،
آه - يا ابنتى - منك . .
ها انت الان تفاجئنى ، والظرف بخيل وعويل
ماعاد الصبر جميل
فالمهر - بقريتنا - " حرق الدكان "
ايوب . . ماعاد بصاير
طحننتى الغربة ، سحقتنى . . باللاجاع
ومراكب شمسى ، دمرها قرصان الفرققوا لاتباع
لم يبق منها غير شراع . .
هل اصبر حتى تكبر اطفالى - اطفالك . . تلعننى
هل يرضيك ؟

ان اكتب شعرا ، فيك ؟
ماذا ؟

يا أنت الشعر ، وانت النثر . . وانت . .
 سهلة القبح ، وفصاحة الطبع ، وكوب الشاي ، وكوب الزيت
 يا نخل الحقل ، وضوء البيت . .
 ناديتك ، ان تبقى . . فرحلت (١)
 ماذا اكتب بعد ؟
 لن اكتب شعرا مامضى ، فالوزن - بحر غزال النيل - اختل . .
 اختل الوزن . . بحر وطول النيل (٢) .

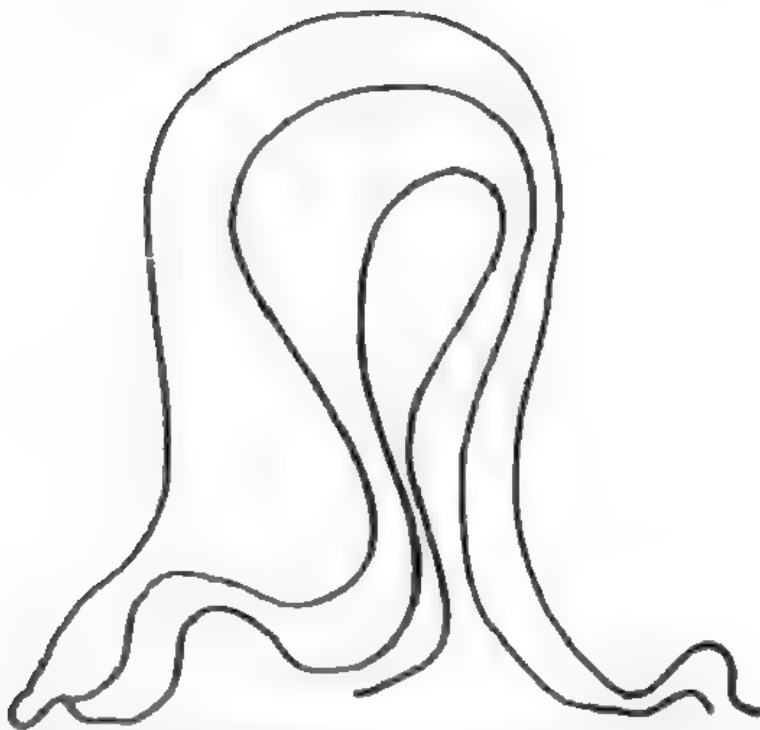


أغنية إلى النفال

ملك عبد العزيز

ما تستطيع الكلمات أن تقول
حين تصبح الحياة شعرا
والعنايات أغنية
حين يكون الفعل لا يرقى إليه الحلم
والواقع يزغلق الأسطورة الخارقة الأحداث
فاق كل أمنية
يا فارس الفرسان في زمان قد خلا من الشهامة
يا هاديا في بحر التضليل والقتامة
تعرف ما تهجد
لم تهلك التنازلات والصاومات
والتناسل من السلامة
يا راهبا خرجت واسترحت
زينة الحياة الأمن والرفاء
لتنفذ الإنسان حيث تاء
من ربيعة الفقر
ومن ذل الجباء
يا فاديا لعار عصرنا المطنخ الجبين
وهبت للإنسان حيث يكون
دما قلبك الجصور
لعم جسمك الطهور
لتخضب الأرض
وتزرع الحياة في القبور

اعدت عهد الانبياء
 عهد البذل والشهادة
 اثرت انت
 ان تكون صانعا للمعجزات
 تصنع التاريخ
 في دروب العزم والارادة
 ايها الاحرار ان يظلوا
 خلف مدخل التاريخ
 يبالون النصر من القهر
 يفتنون الوهم والبلادة
 حيث صرحت في السجون
 في الجبال
 ستزهر الفصول
 يهت الشرى السوار
 لقد وجدت
 قد وجدت
 قد وجد الغال



ثلاث بكاشيات

في
أحزان
الحقراء

١. في سرادق الموت

على الكفيلة الميتة البتة لغرفة ..
تتذكر بين حبال العشر المترو ..
بين حبال البتة ..

تفت لشرك البتة ..

وما نأز عيني ..

في سائلة وعهد تناقل فيها الأشياء ..

لكل كشتي الأرض ..

يدانك الشتر الشتر ..

وتكلم ملتها كالهدر فؤاد ..

شبح من بين الدرع ..

تسبي هذا الحشد .. بكل وقلة ..

زاره في قهيق العاصف ..

وقد تبتهت التوضاء ..

تنتأرجح أهازج تقهقر السام .. تنقل الشجر ..

ويحاذر البتة .. وعسايف رشده .. ويهوى ..

بالخمول .. مخز عريان هنا ..

بين الأشجار الموق .. والموق القسية ..

حلت .. أريج من حدي ..

هذا الكابوس الهائم .. هذا العزن القاتل ..

هذا القتل المفروض بعلي ..

ولمأدأ شتركي وحدي .. ١٩ ..

في هذا القيل الموحش .. في هذه السخرة ..

لأنك وحدي .. لأنك وحدي ..

كالسفل الضائع دون رجاء ..

فإن المرق في بحر من حنوني ..

فقد لا شتر حل ..

فماذا لا تطلق حنونا .. ١٩ ..

شيء يتسر قلبي ..

وقد كنت تحجب عن عيني الرؤيا ..

ملا النظر .. بالمحوي .. حذشي .. ١٩ ..

إني لا أفهم ..

لحم عادت بتفتك الحنونة كالمرحون .. ٩٩ ..

وملا مع وشوك مارقة كالشبح ..

شقة في شتر علو وشكوي ..

تسجزي ألم وقصوت ..

فيدة عن عيني وقم الرؤيا .. أذكرت ..

بألمك بالحنون .. منذ سونيت ..

تتمل ممدودة إلى سائوت ..

إنا لله .. وإننا للموت ..

والبي .. من بعدك أشلاء وقبلة ..

أتركت حياة المكذوبين المساء .. ٩٩ ..

والعرق السات كالمسب من الجلي ..

والعقب الموسوم على الأريح ..

من منذ شروقي الشمس إلى خشي الليل ..

كبتا تنك في أيدينا .. أذق الكوث .. ٩٩ ..

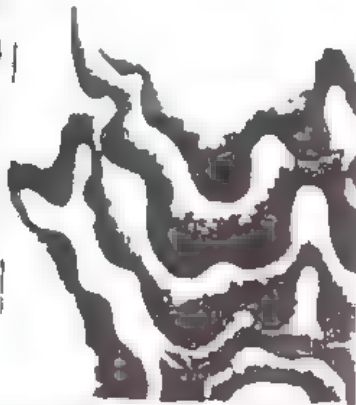
أرحلت وكتر حنا .. ٩٩ ..

في هدي الأسيام الغنوي ..

والأم الشعب المنهوب تزيده ..

والهبة الشر ترمح وتزهد ..

زأيت وجوه الغدير رأيت شروت .. ٩٩ ..



ما أنا بكم .. أن الشمر لنهيككم ٢٢
 وأنتم لا صخره الشير حبانى ..
 والماصة الهوى حبانى ..
 وسنبركم في الكفبان حبانى ..
 كما اندرت عاد وشوق ..
 ما أنا بكم .. ما أنا بكم .. ما أنا بكم ..
 فليأذا أنتم وقد .. وقد فيكم يدها ...
 ونزلوا بام محافا .. وحبيبا ..
 وأراكم ملثاقين .. كأهل الكند زفوف ..
 ولنا أنشركم .. أنا لم .. أمرت بغيركم ..
 آفاق التراب .. سيدون شغرة ..

يا حبانى كل الشمر ليه ..
 وبها كارتى أحسن الكف ..
 من أسكف سوتك ٢٢ ..
 هذا الصوت الساقى ..
 في الكف يديها الحرساء ..
 من كان زفوف .. زفوف .. زفوف ..
 يدوم حدة زفة الطلقة .. شوق وشوق ..
 من كان حرساء .. شوق وشوق ..
 بقره .. بقره .. بقره ..
 من كان حبانى .. حبانى .. حبانى ..
 كجنت مذكى الحقد .. جنت الشوق من الدوى ..
 شوقها .. في وطني للإمان ..

٢- في مساحة الفناء وللحارين القدماء ..

ملعون .. ملعون .. ملعون ..
 من يخطي حيلة المرموس ..
 تحت الشوق المنسوب ..
 بنسب قبة العانيط .. يهدي كالجوق ..
 ملعون من يهدى .. أو يهدى كالعزباء ..
 ونيل شرا نبتاع سلامه بكون ..
 ملعون من يخشركم المتكبر ..
 يرحل العشب المظهر والطين ..
 اللعة للصعب العسل ..
 وتلك الفسحة القرباء النكراء ..
 تنقيا حرا وسخا ..
 وهاهنا يدير الشمر ..
 هذى الشح الشجرة إمرأة ..
 قد مفاها .. غلوفات كاتبة بالهاء ..
 وبها ريك هذا الإلثم المضيق ..
 دماينة الإله ..
 وأخلاف الكثرة والسفهاء ..
 كثرتك كلك .. كثرتك من ذلك الأول الدنى ..
 والشعيرة بالهوى الأسو .. الأكلوا ..
 شاكفت ذلك الأروسة زالا سبوى ..

بالفرج ..
 ملعون الشوق الفقرة ..
 سالت كالتحير الملمس ..
 وعيون كالتحير الملمس ..
 وتفتح كندرا وشوق ..
 أمسك بابه .. مئة ..
 ترقع فيها سرية الدوة ..
 هل قدنا ألبان قسي .. ترقع ٢٢ ..
 لشعرهما الرقيق ..
 ما صحتا نقدة في الأفق ٢٢ ..
 شوق بركنا .. وبورقا .. وورقة ..
 ما أنا بكم .. من حبان العلى في البلد ..
 وبها ريك في أيسر حبان .. ألهة الطليان ..
 وبها ريك أعباء الليل القسوة ..
 حبان الناس بام .. حبان الكف منق ..
 يرنق الفند التوفيق ..
 ما أنا بكم .. لأنتمو أمكنوا الأذى ٢٢ ..
 وهاهنا الفندولة نلت الأعتاق ..
 وأنتم في سني وحسوة ..

مُدْمُومَةٌ وَالْأَحْوَدُ فِي السَّيْرِ السَّوْدَةِ
بِهَا وَفِيهَا النَّاسُ ..

مَا يَمُرُّ كَأَنَّهُ فِي سَحَابٍ كَظْهِرِ بَكَاءٍ ..
كَمَنْ خَمَرَ فِي أَوَّلِهِمْ سَوَاءً ٩٠
لَمْ يَمَلْ أَنْ يَتَجَمَّعَ مِصْرُهُ أَنْ تَنْجُو مِصْرُهُ ..
وَتَعْلَى أَعْيُنُهُ النُّجُودُ ..
أَنْ تَقْدَرُ مَرْجِعُهُ .. يَقْدَرُ رَحِيمُ ..
خَطِيئَتِي وَرَعْدِي أَبْنَامُ الْمَهْبَةِ ..
أَنْ تَنْفُخَ أَبْوَابَ مَوْسَمِكَ ..
لِيَهْدِيَ الطَّيْرُ وَتُجَنِّعَ الْعَنْدَرُ ..
وَرِيَّاسُ تَشْرِيقِ حُسْنِيَّةٍ ..
كَلَامُ هَذَا وَصِيَّتِي وَالْأَفْئَانِي ..
جِهَالُ الشَّيْخَةِ السَّوْدَاءِ ..

النَّاسُ مَرَّةً يَنْكُثُونَ وَتَتَعَلَّقُ نَفْسُهُمْ فِيهَا ..
أَشْرُكَةُ الْكَلْبِ .. كَرَامِيحُ السَّطْرِ ..
أَوْقِيَةُ الْمَالِكَةِ وَالْمَلَاغِي ..
وَيُطْلِقُونَ خَدْرِي .. وَكَوْثَرُ مَخْنَمَةٍ ..
لَا تَشْفِي فِي قَلْبِي ..
وَالْكَاسُ وَمَتَا النَّاسُ الْمُدْمُومِينَ ..
سَبَّاحُ مَنَاءٍ .. وَلَا تَنْدَرُونَ ..
أَقُولُ مُنْقَلَقَةً بِالشَّمْعِ ..
وَأُطْلِلُ .. وَتَعْبِيرُ دَانِمَةُ رَعِيُونَ ..
لَوْ أَنَّنِي هَذَا النَّجْمُ .. عَلَى جَبَلٍ لَمْ يَلَاذِي ..
لَتَقَتَتْ وَأَهْلَكَ سَرِيحًا فِي الْأَرْضِ ..
لَا كَانَ عَلَى قَلْبِي قَسَايُوسُ ..
لِفَاغَرِ الْمَاءِ .. وَاسْتَرْطَقُوا ..
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْجُرُوا فِي سَهْدَاءِ ..
لَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ الْبَيْتَاءِ ..

بِأَكْرَمِي .. مَرَّتْ مِنْكُمْ ٩١
يَتَحَدَّى الْعَصْرُ الْكَدَانُ الدَّامِيَّةَ الصُّورَ ٩٢
مَنْ يَرْبُطُ فِي مَنِي الْقَطْرِ الدَّامِيَّةَ جَرَسًا .. ٩٣
بِرَفْقَةِ أَدَامَ الْجَهْدِ الْوَالِدِ الْوَلَدِ ..

مَنْ يَتَمَنَّيُ مَعْجَزَاتِي .. ٩٤
تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ ..

وَحَوْبُ سِرِّهِ الْبَلِيلُ ..
يَعْنِي الْخُشْيَ الْغُشْيُونَ ..
وَيَمُرُّ أَقْبِيَّةُ لَعَلِّ غُرُوبِ ..
وَيَضِيحُ أَشْطَوْدَا ..
مَنْ يَطْلُعُ مِنْ هَذَا الْبَلِيلِ الْمَرْبُوبِ ٩٥
سَلَامًا تَشْرِيقِي لِيهِ الشَّمْسُ ..
وَالْعَيْنُ الْيَقِينَةُ .. وَوَسِيلُ النَّاسِ ..
وَيَتَجَمَّعُ رَوْحِي فِي الْعَصَا الْمَرْجُوعَةِ الْخُشْيُونَ ..
لَا تَدْرِي .. وَأَنَا فِي تَبْيِيرِ مِثْلِكُمْ ٩٦
يَقْبِضُ النَّاسُ .. وَتَقْبِضُ لِي الْيَقِينَةُ ..

يَا كَسْوِي مَعْلَدَا ..
إِنَّ الْكَلَامَ الْمُرَّةَ .. لَا تَقْدِرُ إِلَّا ..
مِنْ أَرْجَاحِ الْكَلِمَاتِ الْمُرَّةِ ..
وَأَنَا مَرَّةً كَسْوِي ..
لَمْ أَظْهَرِ فِي هَيْئَتِكُمْ الْبَالِيْسَ زَهْمُ ..
شَتَاتٌ رُغْوِي أَخْرَجَتْ ..
لَمْ يَبْقَ فِي سَدْرِي ..
كَبِيرُ رَمَادِ الْكَبِيرِ .. فَتَحَانَ الْحَسْرَةُ ..
فَتَجَبَّنَا ثَوْرِي الْخَزَنَةَ .. تُجَرِّحَانَا خَيْرًا ..
تَرْتَحِدُ أَعْيُنًا .. نَارًا .. تَقْدَرُ وَكُلًّا ..
تَقْبِضُ الشَّيْخَةَ .. تَقْرُحُ مَلْعَمَةً وَمَنْزِلًا لِلدَّيْنِ ..
أَلَا .. قَدْ أَرْتَحِلُ مَهْلًا ..
تَرْتَحِلُ مَلْعَمِي وَيَطْلُعُ الشَّمْسُ ..
بِأَمْرِ الْمَتِّ تَسَاوِي ..
مَنْ كَانَ لَنَا وَنَحْنَا ..
يَفْقَا .. عَشَا .. تَمَّتَا ..
تَأْوِي .. يَلَا لِقَابِي بِحَمِيهِ الْخُرُوبِينَ ..
بِأَحَارِشِ لِي السَّبِيلِ الْمَخْرُجِ ..
أَفْشَارُ سِكَاكِ النَّاسِ ..
وَأَفْشَارُ مِثْلِي .. مَعْلَدُ الْيَقِينِ ٩٧
فِي قَلْبِ الْأَنْطُو مَسَاكِينُ ..



التي تبتهم في الألفي الثاني ..
والضربة بغير في الألفي الثاني ..
بالأرض أشلام الكفلة المضمرة ..
هل يتجدي أن تفرق في بحر الدشيع ..
والثلاث أمات المكمرون ..
ساذاهدك .. ٥٩
تامة كنت وشهاب تصد بالاعتداء
وما يشهدنا .. تنفعا خفافا ..
تهدى في الليل الشاري ..
لكم .. انذروني وانتمهم ..
أنجز في الملك المضمرون ..
في بحر مشاهير .. وشباب .. وشجون ..

٣- فوق أطلال النوبة القديمة *

يا محبوبي النوبة جئتنا ..
تلك النوبة ومن المفقوة ..
والرافد في الخول النهر ..
أحلام مفلولتنا .. ومرايتنا الخضلة ..
مقاي الفضة والشعر ..
وشواش النخل الرصومة في الشط ..
وحساء الرمح .. وأنواع الشعر ..
وطول لبال النهر .. أعالي الفرجة ..
سلكك الرمح .. وأغصان المكمرون ..
وأنين سوايتنا المنصورة في الماء ..
وأغانيج الأمثال .. وأمزج النهر ..
تتواجد في السحر ..
المواجا .. سوزا شايحة ..
لن تطلع رعدا ..
لن تخرق حنزا ..
غير بساتين الذرير والمطر ..
يا محبوبي ..
سقطل مشايحنا مشلر ..
تتوهم في الليل العظم ..
حق تطلع أضواء المكمرون ..
وشعاعك ما زال كسوتنا ..
فمنذ .. منذ من عني الكبر ..
وتجسروا .. ستمنا شارا ..
يطلع أنياب الظلمة والحدور ..



الموت يوقف ساعة الفقر

هذا شأن بالسي - جبريل
صباحه على سريره
ومساءه - بالحنين صبا - فجيعة
والفرح فيه كثرية الحزن ... قصير
...

المرت دعه حيايه فد ساعة إفتراء ..
- يا أيل إفتراء هل في سه منزله
أف ملكة بالدرسه وإلينا
وفا سلة الكدر
يا كنة آله نفاة
لكنه لا يريه أ قبل كالربا
كمدارة المحمد الله بقية بناكرة
الفرقة الذواخر والذواخل
المرت معه على نفا هذه .. وحمام ..

- هل سه متا له
إله راية رؤوسا فله إمره لخمبة
آ - إحصاء نظرة بقل الفدر
المية أسفر عنه صوته سطور إلتاديه
براهم يرفل في التفت
وريط سه قدر إفره وليعه صفة الكاد حيم
فشر المندو الزايفات على إصاوه
ودعني يجرسه فقول أسواه لمديته وإلرور
الباقياته عنا خرابيه الجبور ..
لكنني تبا شغل إفتا له
وتلك قارعة العرود ..

أمد سوت نضغ حيرة المروعة بالسة الجواي
مونية نجمة عده قناديه لتوثة إلقا
وحكوك الخضره لتوثة الجيا
ولنفر رعبا سه عنا زلة السور
لنفر سه حرك الجيا ..
أمد سوت سحر ما ورا وراكبه المرو
ونقل الحزيب ..
ولنن لقلبنا سعه هم القرى

سبحي عبد الباقي

و جبرية الزور الطارد عبره - نيا -
الى مقربك عليه

٥) معكم انكيسه لقد خسر الملك قفاس !

هذا سقاء بامس - عليه عليه
الفرح فيه كلمة ، قد فرحت
كذكرة الضير
والزور يولد حبة ، الفقراد اطفاله
كفره الزورير

هذا - وانتهى منتهى ستم من المطر
ليبارك الفرح والمقال في الدروب
فأخذت تشعل عند أطراف البرية ولقوى نارا
و اتجمع من عقول الكاديه
هذور ما زرعوا وما حصدوا
لتقبح شمسهم ذرف را والغيث
تعود الفلح عبر قناه الدليل الاكثيب ..

لكنه العالم الرصيص
وانتهى قرباءه اليه ..

قلبي على أفقاسك ، الذعده
عيني على مقام قلبك ، قد خيرة ، الذعده
وانتهى منزهة قمة البداية البصيرة
تسبح غابر النور
ليشبه للقدم منقذا الى اطفالنا الفقيرة !

فكرت من اطفالك الاحياء
أم فكرت مني !!
وذكرت ما قد عودتك عليه رحمتنا
واذ منقنا سفتنا
أم كنت تركت خلفك ذاكرة الولد
وتلوه الدنيا بأفراح صغيرة !!

٦ - هذه المدنيه شكر المباد
لقد لست اكره
أحببتهم اياي .. ولما البسه كبره
ولكن أسامح له تحت أي يوم الدنيا
- أرحمه الله سبحانه وأذكرها الله

تفتت به الذئب - فذئب كل بؤفائه
 به راحة الخفة إلى الجيرة الزفة
 صارته مع الناس بالحب الزفة
 أقفل قلبه ..

مرزا نادر محمد میرزا:

١١٦. ... من أجله لم يبق له إلا أن يتركه في يد الله

والله اعلم بالصواب

وَلَكُمْ مَوَدَّةٌ مِمَّنْ ذُكِّرُوا بِهَا فِي آيَاتِهِ لِيُتَبَيَّنَ لَكُمُ الْوَجْهُ الَّذِي تَرْجُونَ ظُهُورَهُ لِلْأُمَّةِ الْعَدُوِّ أَنَّ الْمَسْئِلَةَ فِيهِمْ أَتَنبِئُكُمْ أَمْ لَا تَذَكَّرُونَ

منه المارح

تم اطلاقه في مدينة الجزائر

٥٤٤-٥٤٥

ولا۔ مرد بستر مہذب یا نہ

میر

میرزا محمد رضا مسیحی -

ما قد وعظمت به مصائبه ..

وہ میرے منور کو ملک العجیب

١- وجه فلة الحجج صبارية

لكنني اريد ان نعرف انفسنا

مریقہ الصفاۃ

کس الکفیه و منکر العیوب

— کلام اسلام —

[illegible]

— تَكُنْ عَمَلَكِ بِالذِّمِّ لِقَتَىٰ مَرَّاجِي

ملک و ملت کے لیے

و جامعة بنها ١٩٩٤
و جامعة القاهرة ١٩٩٤

طريقه عمل و نحوه مصرف

عمر حسنی من سجاد علیہ السلام

[illegible]

والشرايع بالذمالة المحبوبة
تتلى كالباقية

مدرستہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

1. 1940

— هذه البعوضات من هفتة و تسالین و مای

يا اهل هذه دار منى من المقابر
 ان هذه سيرة اتركه ورافقه
 - انما انكرت هويتك ابداداً وما انكرت دينك
 وزرعت في كل الحفرة فسارحة
 وترأت منوم مقابر التراب في السدف
 راحة يدك يا سادس المديحة السلام
 ترهب بكس رايه همار واخنة العالم
 واللام للانسكسل سلام ..
 - ولقد هزمت مرة وسكنت مرة
 وتخلت في صحاب من ذاك يوم

حية كاس الموت يرحمك - ولكن فموتك !
 كسر اللسان سيفه مرتين وما كبرك
 وما لم يهد لنا سويكروا انذارا
 ولقد فترت وحادني يا سادس المديحة السلام
 فاصت همار عليه القطار في ليل البراري
 فارحمت ..
 لكنت رطم اشتهاء والمجاهدة ليعني ولطيف
 لروعة من اشتهاء فاشتبهت الى ظلم المتواضع
 ما زالت حتى انك رطم الموت .. اقبل ..
 فانظروا ..

سنا من اقبل - كل المداخل .. فانظروا
 لا - فاجرت هذه المواجهة الباري
 انني ابدأ التمرد ولد اهاجر .. فانظروا
 لا - فاجرت سواه انظر دابة وتخيلا وبياورا

٣٥ ابراهيم ما زالت هناك على انتظار!

(ابراهيم) ترقى تحت صوت انفسه من
 وكنتظر انهار الضيق بالورد الذي
 عاشت له يد الواسم والفضول
 كاشنة تودع لاجلهم طيلة ايامهم
 للبر ترسل وتعلم بالسنية الشتياء
 في البصير الضامه
 وتظل منوم سواطى وعمره لا زلت تنتظر

أشركوا إلى حسن البشارة بالكتاب من إلهية
يا صوم البشارة
وقد أتوا الرسل بهذه حجة بعد إصرارهم على
لما سئلوا عن البشارة وما سئلوا عن البشارة
وقد أتوا الرسل بما سئلوا عن البشارة
لأنهم تمزقوا تحت إصرارهم!!

يا أيها الذين آمنوا .. قد خلقنا ..
لم ندر .. كل الفناء طيناً للبعث ..
لم نبأ .. وجميع النراج بعزة كائنة به أياً
أنا ما وثقت بوعده أو لود الزواني .. قد
ولد عاتق عزاءه ليعجزهم عبر العصور ..
يا كمال .. والله يستطيع خباياهم أياً ..
ولد كمال الزمان به بجلوه ومراره .. يوماً
سبح مع آلهته ..

لقد شراقت يا بنة ..
فأنا وميتة أشعة بالهزة الحف
موت قلبك بالهزة ..
وأنا بالهزة بناة هيبة الشايف الحزف
وتوضعت أعلام طينتنا لمدريد الظلام
بأركته فطرت للشاد
وقلعة هذا الحارفة

أرسلة للبركة بأفة البنا
ببشارة المد طفال والحيز العصى ..
مروقتة أنت ما لبثت لوب بالاله الذي ينفخ
هذا الجذب منا
أرسلت أطناناً استكراً وأغانى رمتاً ..
فأرسل إلى فناء صبيحت قائم
ما عاد يصفى استأف
وأنا مودر هذه الزحالة أرمم لدرج
أدمنة كمنوفة هذه الحقبة البهيلة
ونكاشر الدماء وحيل الهلة التي خبيرة رخيص
هذه أظلامكم من على
وهذه نأجهم من غير غدا
المدت حالهم وخالصهم رديف
ومعشنة أنت كبره الحام الرخيص
أنت الذي حملت صناناً لنور حبه ريعان الخريف!

يرجع البلشون يطير (١)

يرجع البلشون يطير
يبتدى م النومة ، يغلط فى الجهات
يعرف الغلة ، ولون الريش ، وسحر الطيران
يعرف الفيضان
ضوران النيات

يبتدى البلشون يخطى
يكشف السر المغطى
يعرف الفقرا ، وحراس السجون
يشرب الشاى فى الواحات
والعجالات
فى القسدم

والمرابات : العيون
والايادى ، والقلم :

ضد جيش القهر ، حربه
للغلابا : ميت علم

تنفرط العقد ، حبه

يجرجع البلاشون يافسر

يخلط النيل ، بالقناطر

يتكسر تحته الجناح

يتنصف ريشه ، يلم الريش جراح

مر حطم السدم

قاسية البوابات

يرجع البلشون يطير

يبتدى م النومة



م. م.
ك. م.

ولكل الجهات

(٢)

انا جمل صلب * لكن عتي الجمال
وام باجماله بالهيلة
سكة بعيدة * والرفاق عطشانة باليلة
قادرين * ونقدر لسه الاحمال
باليلة

(٣)

تختلف * تتفق
الرايات تشترق
تفق * تختلف
الفروق تتكشف
تختلف * تتفق
الورد تتخلق
تفق * تختلف
البلاد تتمسرف
اهد بحلم النهار
ترسم الانتصار
تختلف * تتفق
تفق * تختلف
ننطلق الحصار

(٤)

ضحك للبحر
ضحك والكراخ ع الظاهر
يهتف * وسط جنازتيه
لصنم

مصر
في
البحر
والجبال
والواحات
والواو

نخبات الى كان

محمود الشاذلي

السيادة في حضن " ميشو " أو " لاج " .
 بكرة وسط ولاد بلندا في القيطان
 بعدد المال ونين حتى الصباح
 بعد بعدد بين سطوح حية حرق
 نصف الحب الدوا طب الحواج
 أو في يوم أنكر بكرة نين حرق
 بين حيطان الزنوسات
 مطوي الحجاج

طائر من الغنجال
 بالعربية وحرق الرمال
 طائر حكا ياتك لينا
 عد صبر حقا صيلو لجال

أنت يا غيا بتشرط الموال كسر
 تحرك من مطر الرافعة لينة النيل النكر
 جت قبل العار ما يروق كرك من بين ايديك
 نمت قبل ما المطاشي لينة النيل يحدوك
 نمت لكن عروا طاح تنحبيس موتك ..
 سونت العاري اريقه

بعد لما نال الصباب
 سونك العاني سمحت من ريقه
 رم أهوال الصباب
 يده الد عفا العفيسة
 ترتعد الهيا الد صباب
 سونك الد هيا بحشك للرباب
 كل ما حمر الكفيسة
 يشهي ركوب الصباب

...
 من اللل سات ٢٢
 رد يا بالي غرتيا من ليل السات
 من اللل سات ٢٢
 اللل سات رقم التهنين
 سكة هوانه وحمرنك
 اللل تملأ كل يسوم ..

وايه حيا حد سما الموت الهيا ..
 لو خطفنا ايتا سونك ..
 كل يوم الموت يروق بجناحاته البلاد ..
 حمر الصرخة البليدة
 يهزوا منها السواد
 كل يوم الموت يروق في الرادوي
 بال رادوي

صبا تباك النساء
 لعل لما نال الهيا
 يحكوا من خوفه العسر
 من نيتة النور في الحياة
 كل يوم الموت يهزوا ألف آفة
 من تدابير المصيبة
 كل يوم الموت يهزوا مع المشي
 رقعة الطير القديم

لما اتريق في القل حكر القصب
 وحطم القصب السبع
 كل سلهاته الحشيب
 هو د الموت الكسيع
 وانت اللل ساق كل يسوم
 ساق عروا حشيبه اتسق
 كل د الموت الصهر
 وانت سونك في المين غسلة عرق
 تفرق ضياها ع الطريق
 هو د الموت الصهر
 اللل حد سنا الجند
 لكن روحك ياريق .. نيت الحياة ..
 كل يوم تولد لصرا الشيسة ..
 لمين ريق ..

...
 كنت دا يا .. من زمانك ..
 ابن حليوة ..
 كان حشيك للسر
 نور الايمان ..

عوى الدارين كلنفسه
 ولا الكساة ..
 التي باتت كل من تلمن منته وسكة ..
 من التي مساة ..
 التي حمرأ راسا بده العهيد
 ولا السواد التي اكتسب
 على وشهدا البهيد



آه بالنداء بالمحيرة
 هبت عليكى رباح حقة مجيرة
 لما الكوت فيها الحلو
 من صرا أمداد الحسد ود
 واحد بهان الأذى

آه بالنداء بالمحيرة
 انى الحقيقة التي اكتب فيها الحلو
 بالمر إلى أسكن متفكة
 وبها اعطى ورد الحسد ود
 لال اسمار، التي بعدى المرمود
 بال اسطار اسمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر
 بال، التي حمار السمر

بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار
 بال، التي حمار

ولا كل سباب

حمود الثالث ..

الدم المسفوك والصحافة الصفراء ..

الى الرفيق الشهيد زكي مراد .

شعر جميلى عبد الرحمن

لا تحملنى من ربه عنوانك الفاحم
ولتقمى فى قبرك القاتم
هذا دم يفتال فى الصحراء ..
(بعدك قد برغنا نرى القدر .. والحمل
على ربيعة تلعبها منسا
وحاجم الطباى من الرهف الجميل)

هذا دم الارار والظفر
يسل فى لعا القلعة الاسنانة ..
تجندلت حيلها حيا ..
مادب اللوك والقناة ..

ايها الماهرة .. الصفراء
لاقت للفجور .. والغبانة
كفر عن الربا .. والموسيل
يق الا يادى .. واية القتل

(مدن ١١٧١ / ١٢ / ٣٠)

جريدتكبير - العدد ٥٨٥٤
التاريخ ٨ يناير ١٩٨٠ .



تدهج الجمران هو الجسر فى كراته
وتختل النال كسا
ونحلة اورتها اهلك فى سانه
للفارس الموهود مطنسا
يكن عليها الطير .. من لو
بقايا .. اصحت كفتا ..

فى قلب من .. تلك الوجيب
تختر الدم المهيبي
يا ايها الفارس انتظمت صبة النين ..
والثعبت صوب الصفا فى المهيون
لألاها بقطر السيب

أمنية ؟ غلفتنا فى حائط البكى
علتنا .. ان نقرى الهجير .. ألكا
لا تجعلنى من ربه عنوانك الفاحم
ولتقمى فى قبرك القاتم

مقلقة القدمين .. ابرم
ولحة المنهين .. ابرم
ومفتها فى السجن .. والسفرة
النيل يجرى يحمل الغصيرة
والقر .. والهريس
وتسل اللين .. وانسم
وشهجت ابرم .. كالجيرة
من حائط الجهم ..
وعلمت بالأندا .. والثورة ..

ارتعدت فرقة التمدب والزنانة ..
ارتعدت البان المهانسة

الإنسان الذي انفجرت صلابته

د. فؤاد حنيفة

لأزلت حتى اليوم أذكر حركات الطلبة الرائدة المتدفقة الحاصية
المقوية المتلاحمة مع العمال والتي اندفعت كالسيل تحطم الحماها كسل
ملازمات الاستعمار العالمي انجليزها او امريكيا كان في سنوات
١٩١٦ و ١٩١٧ و ١٩١٨ وما تلاها .. وكيف كنا ونحن طلبة نجمع النقاب
ونفتري السلاح ونتداعى ونتمرد ونفوق ونغلى ونثور .. بدأ ذلك
الامر وكنت رئيسا لاتحاد طلبة كلية الطب بالاسكندرية عندما صحتنا
ان هناك زملاؤنا بالقاهرة تعدوا نطاق الطلبة وتألفوا مع العمال فيما
سمى في ذلك الوقت اللجنة التنفيذية للعمال والطلبة التي كانت خلال
هذه السنين رغم جهروت الاستعمار البريطاني وأذنايه من قيادات
الحكومة المصرية وخاصة الرجعية عليها امثال محمد محمود واسماعيل صدقي
الذي حاول ان يكبل مصر بعمادة صدقي بيلمين (وهو غير بهجيين
حاليا) وكان وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت ولم يستطع أمام
البد الشعبي الجارف - اقول كانت اللجنة التنفيذية للعمال والطلبة
تطك وتحكم الخارج هذه السنين وكنا نحن اعضاء هذه اللجنة
بالاسكندرية وكنت احدهم وكذلك كان الدكتور محمود القاضي م. كنا
ننظر لزملائنا بالقاهرة الذين بدأوا فعلا الاتصال بالطبقة العاملة
وشكلوا معها اللجنة التنفيذية العظيمة التي مهدت لشورة ٢٣ يوليو ١٩٥٠
كما ننظر اليهم كأبطال صناديد .. وكان منهم وابرزهم في النضال
والقيادة والنجاعة والجسارة والحكمة واحكام التنكيل السياسي واليقين
حجر خرة المام كل ما يدبر بليل من مؤامرات ضد مصر .. كان ابرزهم
وفي قديمهم الشهيد م. زكي مراد .. لا يهدأ ولا يكل ولا يتراجع
الا لم تقدم .. كله ثقة وامل وتفاؤل رغم السجن والاعتقال والتشريد ..
وكما لقبت زكي مراد وجدته هكذا يزداد صلابة كالعدن النقيس
وكالصلب .. لا يثنى ولا يلين .. وكان وزملاءه البارزون في قيادات

اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال يقودون المد الشعبي المتواصل الذي
ضغى اربطاط او تهادن مع الاستعمار البريطاني وانتهى فعلا شعبها
وحكومتها الى اقرار مبدأ الكفاح المسلح طريق التحرير لحرر من استعمار
رزخت تحت وطاته سجين طاما .

كان الشهيد زكى مراد بطل وقائد كلية الحقوق في القاهرة مع
زملائه من القيادات البارزة للطلبة محمد الجندى واحمد الرفاعى
والمرحوم مصطفى مؤمن والدكتور ابراهيم الشربيني ومن قيادات العمال
محمد على طاهر وغيرهم ساهرون على وحدة قوى الشعب المصرى مثلثة
في احزابه الوطنية وقواه الشعبية . . .

وبقى زكى مراد هكذا دائما . . داعيا الى الجبهة الوطنية
الديموقراطية طريق النضال الى التحرير الوطنى وارساء القاعد
المتقلة للاقتصاد الوطنى الركيزة الاساسية للتحول الاشتراكى .

اقول بلى هكذا رغم اكثر من ١١ سنة سجن واحتقال ومحاكمة
قاربت المشقة او الرضاة عنه اكثر من مرة . . بلى هكذا يحارب من
اجل وحدة الشعب المصرى . . لم يزد الزمن الا صلابة ولم تقل ضيقه
سنوات السجن والاحتقال في ابوزعبل وطرة وغيرها من السجون وفى
معتقلات الواحات القاسية التى كان يراد له فيها ورفاقه الموت البطى . .
لكنهم وقيادته حولوا السجن الى واحة خضراء وارفة الظلال وسدوا
ان يحوتوا جوعا وبطأ اخذوا يصعدون الخضروات والفاكهة الى موظفى
السجن ومديرهم محافظ الواحات وموظفى المحافظة . . وكان عملا اناسيا
باهرا يؤكد على قوة الارادة والتضامن والكفاح الرامى من اجل استمرار
الحياة وانه لا استحيل امام رفاق يحملون ان الشعب المصرى يتطلع
اليهم في ازماته المتتالية وكفاحه المتواصل . . ولا ننسى كيف كان وضع
نبا العدوان الثلاثى على المعتقلين بالواحات ومنهم الشهيد زكى مراد
البطل في اكتوبر ١٩٥٦ وكيف انهم وقيادته قرروا انهم لا يمكن ان يبقوا
في الاسر ومصر تكافح هذا العدوان وكيف ذهب بطلنا الى مأمور
السجن المتعاطف معهم بعد ان ساعده في شفاء ابنائه من تسمم
وموت محقق . . كيف ذهب اليه الشهيد زكى مراد واعطاه مهلة ليامام

إذا لم يفرح عنهم للانضمام الى الشعب الذي يحارب قوات انجليس-براسا
وفرنسا واسرائيل .. نظرة واحدة الى هذا التصميم العظيم والموقف
البطولي لشهيدنا الذي لن ننساه .. وهو يناقش أمور السجن الذي
قال له رغم تعاطفي معكم انت تعلم انكم اذا خرجتم بعد هذه المهلة
لا بد ان اؤدى واجبي وانت تعلم ماذا سأفعل لمعتقلين يحاولون
الهروب من المعتقل .. وكان الرد الحاسم من الشهيد " سيدي
الأمور نحن نفعل ونؤدى واجبنا ازا " وطننا وانت تؤدى ما عليك من
واجب وظلمي وتترك ذلك لغيرك " .. هذا الموقف العظيم والبطولة
الفذة والقادرة النادرة على الصمود رغم سنوات السجن والاعتقال والفساد
والاهانة والتعذيب وموت الرفاق .. هذا الموقف يؤكد لنا ان هناك
معادن من الرجال والناضلين لا يزهدهم السجن والتشريد والتعذيب
الا صلابة .. وعلى رأس هؤلاء كلهم .. نضع شهيدنا زكي
مراد .. انها ليست صلابة فقط ولكنها كانت نظرة صائبة للأمور
تأكد على مر الايام من تأييد ثورة ١٩٥٢ من اول يوم على انها ثورة وطنية
تشل الهرجوازية الوطنية ولا بد من تأييدها وقد ثبتت وجهة نظره
ورأيه الشاملة الدقيقة للأمور مع نقد الذات في نفس الوقت .

ولذلك بعد الافراج والخروج الى الحياة العامة السياسية
والوطنية والعملية لانسى ونذكر على الدوام لخطبة الشهيد زكي مراد
في هذا البلاد الثالث لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي .. حين
قال ان كل امر من الامور اذا كانت لمجوانبه السيلة جدا فان له ايضا
جانبا مضيا .. وهذه هي النظرة الجدلية للأمور من زعيم هذه صفاته
وتلك صلابته .. حين يصف مؤامرة كامب ديفيد على انها رغم ما فيها من
ما أخذ نرفضها جميعا الا انها تؤكد للمعارضين انه لا بد لهم من
الوحدة من التيار اليساري الى التيار الديني وانه بدون هذه الوحدة
لا يمكن لمصر ان تتقدم وانه لا بد لنا ان ننسى خلافاتنا ونؤكد على
نقط الالتقاء .. ولعلها كانت صرخة لوحدة المعارضة جاءت في وقتها
خافت منها وجزعت كل الاذيال والفرق المتأمرة والعملية .. وكان
الضوء الاخضر ان هذا الزعيم الذي لا تزيد الايام الا صلابته

ولا التعذيب والسجن والاعتقال الا روية صائبة متأنية للامور ..
هذا المناضل الكبير لا بد ان يقتبس .. لكن نسي المتألمون
والعملاء اننا كلنا زكي مراد وان هذا الشعب الذي انجب عمر مكرم
وعرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الناصر وزكي مراد قادرا على
ان ينتجب من يقيه من غرته ويرشده الى طريق الجبهة الوطنية
الديموقراطية طريق الركيزة الاقتصادية المستقلة سبيلنا الى التحول
الاشتراكي العظيم ..

طاعت لذكرى الشهيد زكي مراد حية باقية ابدا .. هادي
لنا دائما في نضالنا الطويل من اجل ما نشهد في سبيله من اهداف
عظيمة ..



استشهد في ١٩٢٤
في القاهرة
في ١٩٢٤
في القاهرة
في ١٩٢٤
في القاهرة

لهمم حقوق في الأربعينات

لقطع حلو ملمس من قصيدة لزكى مراد فحنها ديوان "سرب
الهلثون" مجموعة اشعار من النوبة اعترك معه فيها محط خليل قاسم
وعبد الدائم طه ، ابراهيم شعراوي ، محمود شندي ، أما لماذا لم
يهدى شيئا في حياته الناضجة لوالده ؟ فالاجابة تعود على انه حمل
هجوم وطنه على كاهله وبلور لدينا النعوج الفذ للقيادة النوبية الوطنية
المصرية المعبرة تعبيرا حقيقيا عن مصالح المعدمين من ابننا "وطنه
من جنوب الوادي الى شماله .

كان تخلف الوعي الطبقي لدى النوبيين الفقراء بالذات ، ما القى
بمسئولية ضخمة على طائفة كمثله بارز لفصيل من فصائل القوى الوطنية
التقدمية وطرح امامه مهمة تسليح هؤلاء بالوعي الطبقي الثوري ، ومن
هنا لا عجب في انه قضى فترة طويلة من عمره بين جدران السجون ضد
الاربعينيات حتى اواخر السبعينيات وجسد بنفاله وفكره داخل السجن
وخارجه قهرا شريفة في مواجهة النظم المستبدة والفاشية الجديدة
وفي مواجهة باشوات الاقطاع وسامسة السوق السوداء ، ودافع عن تسيار
مصر ضد الخطر الصهيوني الا يهرب الى ووهب حياته دفاعا عن فقراء مصر
الذين تعرضوا لازمات طاحنة وتاقوا شوقا للخلاص .

زكى مراد نهضا طبيعيا لجزء عزيز من ارض مصر ، النوبة ، وهي
تلك الارض التي احرزت طوال التاريخ المصري منذ ايام الفراعنة حتى الان
القوة الحقيقية من الرجال الذين وقع على كاهلهم مهمة طرد الدخلاء
الغزاة الذين طرقت ابواب مصر الشمالية الشرقية ، وشكل النوبيين
شريحة لا بأس بها من شرائح الحركة الوطنية المصرية التحررية في التاريخ

الحديث والمعاصر .

ومن المعروف تاريخها ان السياسة الزراعية للاحتلال البريطاني في مصر قد حولت الارض الى مزرعة للقطن وخذت طبقة معدودة من كبار الملاك واصبح الجزء الاكبر من الفلاحين في انهيار مستمر خاصة في جنوب الوادي وما بعد بنها عملية خزان اسوان ، فقد ترك غالبية اهل النوبة الارض لمعلموا نظير اجر في مجتمع المدينة لكن الظروف التي تعرضوا لها حالت دون تحولهم الى عمال دائمين واصبحوا سلعة تباع وتشترى وخصرا اساسيا من عناصر الاستغلال وكان من السهل استبدال عمال آخرين بهم .

وعطية استبدال العمال الذين استنفذت قواهم في سوق العمل بمسال غير مؤهلين بالدرجة ، ظهرت في الاربعينيات خاصة في معانج السكر بالعوايد بتوا انتشار ظاهرة البطالة وارتفاع اسعار وانخفاض الاجور ملحوظة ويحبر الكاتب الساخر فتحي الرملي صاحب " آراء مضطربة " في عام ١٩٤٤ عن ذلك بقوله ان متوسط اجر العامل في حركة السكر ثمانية قروش وان الحركة كانت تعطى لبعض عمالها اجورهم من زطام مع القصب))

ومنذ الثلاثينيات اصبحت مشكلة بلاد النوبة مشكلة قومية ، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء صدقي باشا من قبل احد النوبيين علامة بارزة على الطريق في عام ١٩٣٣ فقد النوبيون ١٥٧٢٠ فداناً كانت ملكاً للاهالى ١٦٠٠٠ فدان من اطميان الحكومة كان الاهالى ينتفعون بهما و ١١٩٨١٠٠٠ نخلة ملكهم ٢١٦١٤ سكتا ١٨٨٢٢٥ شجرة فاكهة وفقدوا وطناً مستقراً من العمال مائة ٣٥٠ كيلومتر سكتة ٢٠ ألف نسمة ، عرفتهم حكومة صدقي بطيرون جنه ليحصل كل نوبي على ٨ جنيتها تهيئ عليها مدى العمر . ولقد ظلت مشكلة التعويضات مسألة ملحة لبلاد النوبة ومثلاً صارخاً على بيروقراطية النظام ، فلجان التعويضات تأخرت سنين وسنين في صرف ما فقد الاهالى وتذكر جريدة " صوت النوبة " في ابريل ١٩٤٩ ان لجانا متعددة من مصلحة الساحة تقوم بصرف التعويضات الخاصة بتلك الزراعة لسنة ١٩٤٦ وقد قدرت هذه التعويضات بمبلغ ١٠٠٠٠٠ ر ١٠ جنيتها وضمت تحت تصرف هذا اللجان لتصرف منها على جميع البلاد .

والكاتب الراحل محمد خليل قاسم كتب في الأربعينيات وخاصة في مجلة أم درمان مقالات متعددة حول مسألة تعويضات النوبيين^١ أم درمان فبراير ١٩٤٦^٢ وبعد ذلك تعرض في روايته الشندورة في السبعينيات لطبيعة هذه التناقضات الطبقية داخل النوبة وموقف السلطة من الاهالي وخاصة من ناحية مشكلة التعليم فالحكومة تعمل على اغلاق المدرسة في قرية نوبية متدربة بخلاف الحجج ومنها قلة عدد التلاميذ .

(انهاء قول : النوبيون لا يريدون ان يتعلموا ولا شك باننا من ان الباحثات يقولون في قرارة انفسهم : واذا تعلم النوبيون اين نجدهم طبائخين وسفرجية ولماذا يخضعون لنا ؟) صاحب المطبوع دواهور : مضبوط لقد صرح احد النواب بقوله ومن الذي يعمل في بيوتنا اذا ما تعلم هو لا ؟^٣ يحسن ان تفتح لهم مدرسة للطباخين) .

وفي اثناء الحرب العالمية الثانية قتلت بموضوعة الجاهل النافذة للملايا شعب بحر الفجر في الصعيد وفي بلاد النوبة واجتبت حالة الحرب نقصا في المواد الاولية والسيارات وتعذر الحصول بناتا على بعضها وانتقل الوباء الى المديريات الجنوبية من النوبة وتغشى في مديرية اسوان وقتلوا وبلغ عدد من اصيبوا به ٢٤٩٧١٩ مات منهم ١٦٠٤١٦ أي بنسبة ٨٨ ٪ من الصابين وارتفعت نسبة الوفيات نظرا لسوء الحالة الغذائية للسكان ومن مراجع التقرير التي اعدته وزارة الصحة عن الجاهل (لسنة ١٩٤٦ - ١٩٤٥) يرى الاضرار الجسيمة التي حلت بالنوبيين ليس فقط في وفاة الالاف منهم بل في نفق المواشي بسبب الطاعون والملاحظ ان مسألة التعويضات لاهالي النوبة برزت بصفة خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فقد ضاع باطيانهم حتى تروى اراضي كبار الهلاك من مياه بحران اسوان واصدرت حكومة النجاشي قرارا بصرف تعويضات على اساس خاطئ هو اساس عام ١٩٣٣ حينما كانت ديمتاتورية اسماعيل صدقي جائنة على الصدورة في الاربعينات ضعفت القدرة الشرائية للجنه المصري الى ما دون الخمس ومثلت الخزانة الدولة بالضرائب وازاء ذلك وقف اهالي توماس وطافية وضية وابهم النوبية ازاء لجان صرف التعويضات التي ارسلتها الحكومة بوقف المعارضة والمقاطعة واجتمعوا في جمعياتهم الخيرية وكونوا ولدا منهم يطوف على الجهات الرسمية لتقديم الشكاوى والاحتجاجات

المارخية .

في ذلك الوقت كان الطالب الحقوقي زكي مراد ولم يتجاوز العشرين من عمره قد أدرك بوعيه طبيعة القضية وحدد موقفه من السلطة ، موقف الصراع الظاهر بعد ان أدرك العلاقة بين البطون الخاوية الجائعة وجيوب باشوات الارض المنتفخة ، بين عرق شعبه المتصبب على الارض وبين موائد القمار ومن هنا جسد بفكره وموقفه رفضه للحلول التي تقدمها السلطات الحكومية وفرضها على النوبيين ورفضه لأداة القهر الطبقي على غالبية الاهالي وفي الوقت الذي كانت السلطات تلجأ الى رجال الوعظ والارشاد عندما اشتد الوباء في مصر العليا وعندما كان المصري يحملون على الدواب كأنهم اكوام تراب ولم تستطع نجاج طلاء الداهية ان توقف من سير المرض شيئا لان المرضى كانوا اخرج الى البال والمون والغذاء والكساء والدواء من حاجاتهم الى الخطب والنجاج . كان زكي مراد يتحرك بنشاط وسط النوبيين يحاول تنظيمهم من اجل التصدي والضغط على النظام حتى يستجيب لطلباتهم واخذ يكتب المرائيس والشكاوى للمسؤولين ويلتقي بالنوبيين ويكتب الى الجلات والجرايد عن حالاتهم الاجتماعية .

شكل النوبيين شريحة لا بأس بها من الحركة المصرية للتححرر الوطني (حتو) والتي اطلق عليها فيما بعد الحركة الديموقراطية للتححرر الوطني (حدتو) وهو لا استحوذوا على مجلتيان درمان الستى اشرف عليها مجموعة من الاعضاء السودانيين داخل حتو في اوائل عام ١٩٤٦ وخذ ان صدر العدد الاول من ام درمان في مارس ١٩٤٥ كانت توزع حوالي ٢٠٠٠ نسخة لكنها منذ اول يناير ١٩٤٦ بدأت توزع حوالي ٨٠٠٠ نسخة الى ان صادرتها حكومة صدقي في يوليو ١٩٤٦ . اما لماذا صودرت مع غيرها من الجرائد والجلات الوطنية والتقدمية آنذاك ؟ فالسبب يعود الى انها اصبحت مجلة الكفاح المشترك غابتها التحرر وسيلتها الكفاح المشترك ضد العدو المشترك ، اصرا افرادها على الدعوة الى منح كل شعب في مصر والسودان وحق تقرير مصيره ، بعد تحرره ، لقد اعلنت جماعة ام درمان في اول فبراير ١٩٤٦ على صفحات المجلة (نحن جماعة قنينة ولكن بوطنيتها وابطانها ، نحارب

الاستعمار حرباً لا هوادة فيها ولا تدارى في الحق بل نقولها كلمة
الحق صريحة ، نحن ندعو للتكتل أولاً لمواجهة عدونا الأكبر "الاستعمار"
نحن نكره الحرب لأنها دمار ولكننا نحبهها ضد الظلم والظالمين ، نحن
نعلم ان نضالنا سيكون مراراً ولكننا نعلم انه الطريق الوحيد لاستعداد
شعبنا ، نحن اقوياء بهيئتنا قوة نضال الاحرار معنا في كل بقاع الدنيا
هؤلاء نحن ، فهل اعجبك اسمولنا في الكفاح ؟

قبل ذلك بشهر فقط وبالتحديد في العدد الثامن عشر اول يناير
١٩٦٦ صدرت مجلة ام درمان وعلى الغلاف مقطوعة من قصيدة اصبروا
للطالب الحقوقي كمال عبد الحليم :

اخى ما المجسن !؟ عل في المجن تعذيب وحرمان
وهل يمسك في سج ولا حصار وفسيان وسجسان
سوانا برهمة القهبان وتثنية جسد ران
اذا كنا عوارات فنحنن الهيمون بركسان

في هذا العدد قدمت المجلة اعذارها للقراء بعد ان اعلنت ان
مهاجرات الجامعة الصوية الحر هو الذي حور هذا العدد واعتذر في نفس
الوقت الى القراء الكرام الذين تمردوا ان يقرأوا على صفحاتها اخبار
السودان ومعالجة مشاكله ، وهكذا امثلة المجلة بخالات عن : المدينة
الجامعية ، الكفاح المشترك ، مصر للمصريين ، الحركة الوطنية في
السودان ، دور الطلبة في الحركة الوطنية ، مشكلة الجنوب ، الاحزاب
في مصر .

كان من بين هؤلاء الشبان الاحرار الطالب الحقوقي زكي مراد
الذي خط بقلمه مقال عن (الحياة الاجتماعية عند النوبيين) لقد كتب
بالحرف الواحد :

" الفقر ، الجهل ، المرض ، نالوث ينغور كالصوم في المجتمع
النوبي ، وهذا النالوث يتأثر النوبيون ، فالفقر كان يؤثر فيهم لانهم كانوا
قروا زراعيين الى يوم قريب تقوم تجارتهم الضئيلة على التبادل ، ان كان
التجار يدينون الشعب لقاء تسديد هم لهذا الدين في موسم الحصاد
حصار القمح وجنى ثمار النخيل ، وحتى هذه الحياة الاقتصادية
الضئيلة المتبدية في كثرة هذه النخيل كان لها اثر واضح في حياة

النوبيين الاجتماعية اذ ان النوبى حينما يتزوج كان اعطاه وخیلانه
يهدون اليه ليلة العرس عشرين نخلة لانها كانت اعز ما يملكون . واذا
نظرنا الى التجارة وجدناها قائمة على تبادل السلع بين النوبيين
فالتجارة لم تكن تروج الا فى موسم حصاد الزراع وحصاد ثمار النخيل
وحتى النزاع الذى كان ينشب بين قبيلتين لم يكن سينشب الا ان هذا
قد قدف نخله هذا بطونه فاتفق ثارها ولكن هذا النزاع لم يكن لتتبع
حلقاته حتى تصل الى صامع البوليس بل كان النوبيون يشكلون من بينهم
انفسهم مجلس صلح . فلم يكن البوليس المصرى من فائدة عملية بينهم
النوبيين اذ ان من مقررات نظام البوليس اهلاك بعض الناس لكل المال
وافقتار الشعب كله الى هذا الطال حينئذ ان يكون لقها م البوليس
لهي اصحاب الاموال من جموع الشعب الكافر ولكن النوبيين عامية
كانوا فقراء ليس بينهم من يحدد اخاء على ما يملك لان - فوارق الملكية
كانت بسيطة ما كان لا يستدعى اللجوء الى البوليس .

المجتمع النوبى كان مجتمعا يهوديا اقطاعيا الى عهد قريب بمعتنى
انه كان زراعيًا وكانت الاقطاعية تتجلى لا فى هيئة امراء . بل فى امتلك
قبيلة كبرى لاغلبية اراضي القرية موزعة على افراد هذه القبيلة وافتقار
القبايل الاخرى لهذه الاراضى .

لقد تهدم الكيان الاقتصادي للنوبيين بعد بناء خزان اسوان
وتعلمته الاولى اذا ابتلعت مياه الخزان اراضيهم وارتحل النوبيون الى
القاهرة والمدن المصرية الكبرى واندفعوا يكونون جمعيات خيرية
لشعورهم بانهم مشردون ولا حق لهم الازمات الفردية .

كان من آثار ذلك نشوء القاهى بكثرة بين النوبيين فى مصر فهم
قد هاجروا الى القاهرة تاركين زوجاتهم بها جعلهم يقضون اوقات
فراغهم فى القاهى حيث النخبة وانهم بار الاسرة .

هذه نهضة عن تعاسة النوبيين ولن تتغير الا بكفاح مر لشعوب
وانى النيل ضد الاستعمار والاستغلال .

لم يقف زكى يراد عند حدود الكتابة فى الجلات والجرائد بل شارك
فى تشكيل اللجنة الوطنية للطلبة والعمال وخرج فى مظاهرات فبراير
١٩٤٦ . يهتف مع بقية الطلاب :

يحيا الطلبة مع العمال الى عيونهم مشرحتين
 احنا خلاص فتحنا غينا وعرفناكم ناس خايفين
 الف عهد ووعود ولكن قاعد بين برضه ومحتلين
 تبقى بلادنا بلاد زراعية ولا نحكمش على محصولها
 ولا نعرفش نجيب جلابيه ولا نتهنى بلقمة ناكلها
 ازهر جامعة شدم هيلكم والعمال رخصين وباكم

بعد ذلك شارك في عقد كثير من المؤتمرات والندوات داخل
 الجامعة في اواخر الاربعينيات واولائل الخمسينيات وخاصة في يناير ١٩٥١
 وخرج مع المسيرات الطلابية العمالية التي اعلنت " لا تفاوض ولا معاهدة
 - الكفاح - سلاح الشعب - نريد قطع المفاوضات - امن الجلاء -
 يا صلاح الجلاء او القنا " . والتقت هذه المظاهرات امام وزارة الخارجية
 وهي تهتف بسقوط امريكا وانجلترا وكان هناك ايها المؤتمر الوطني
 الكبير الذي اشترك فيه عديد من الاساتذة والقياد والكتاب الاحرار
 والذي عقد بكلية الحقوق في ابريل ١٩٥١ وقد ذكرت جريدة الجمهور
 المصري ١٩ ابريل ١٩٥١ صورة لهذا المؤتمر وهذا نهض المزارع
 الدكتور محمد صبرى الصربوني وقال : " رايى ان الثورة التي ندعو اليها
 يجب ان يكون سلاحها هو العلم ، رد عليه زكى مراد على دعوته
 التي اسماها الثورة العلمية الهادئة وصاح :

" كيف تكون الثورة في النفوس ولا تكون لها انعكاسات خارجية ؟
 اننى لا افهم ان يهاجمى العدو بالدبابات والقنابل فاقابل بالعلم
 والتقاومة السلبية انما الكفاح الصحيح هو ان نواجه الدبابه بدبابه
 والقنبلة باخرى .
 وتخص هذا اللقاء عن اعلان الميثاق الوطنى الذى رفعه على معاهدة
 تحالف مع الاستعمار الانجلو - امريكى ودعا الى قطع المفاوضات فورا
 ونصرة قضية السلام والقضاء البوليسى السياسى والاحكام الصادرة فى
 القضايا السياسية وحق تكوين الجمعيات والهيئات والاحزاب والنساء
 جميع التشريعات الاستثنائية التى تحد من الحريات العامة .
 الكلمة داخل الجامعة كمدفع فى صدر المحتل والمشاركة فى اعمال

جماعة انصار السلام والكتابة في المجلات والجرائد التقدمية والتقدمية
ابرزها الملايين وحمل السلاح مع الفدائيين في معارك القناة عام ١٩٥١
كانت ابرز هموم زكي مراد الوطنية.

وهكذا اصبح الخطر الحقيقي على المستعمر واعوانه في مصر يأتي من
قيادات العمال والطلبة وبدون هذه القيادات التي تعبّر عن القاعدة
ما كان يستطاع الحركة الوطنية التحررية ان تحوز نجاحاتها فيما بعد
كان الطلاب والعمال من سكان المدن الفقراء ومتوسطي الحال هم القوة
الحركة الجماهيرية للثورة الوطنية التحررية التي كانت تقلق المستعمر
باستمرار وتقوم بالاضرابات والمظاهرات في الشوارع وتعرض لاطلاق الرصاص
وتعاود من جديد العمل وتسجن وتشرد وتجوع وتعود صامدة وكان زكي
مراد احد هؤلاء القيادات منذ اربعينيات هذا القرن والذي وجد
متفصّله بصفة خاصة في الحركة الطلابية والتي كان لها صداها بين
جميع طبقات الشعب.

كانت ظاهرة (الافندي) المثل البارز للنشط في الحياة السياسية
المصرية منذ العشرينيات حتى مطلع الخمسينيات ظاهرة ملحوظة ، واصبح
هذا الافندي يعلج كل نظام لاديعوقراطي واصبحت دعوة الافندية خاصة
الحقوقيين ، اي الذين ينتسبون الى كلية الحقوق ، للحريّة والديمقراطية
والتشهير بالحكم المطلق ومضمونه الطبقي مهمة من مهام حركتهم العامة
وهو مهم اليوم.

كان زكي مراد ابرز وانشط هؤلاء الحقوقيين دفاعا عن وطن يبيع
اينائه في سوق النخاسة ، ويشتري ترابه المقدس من قبل التتر الجدد
من المستغلين والمستعمرين بابخس الاسعار ، ظل الامل والتفاني
وتجاوز الواقع السيئ الى واقع ايهجاي اعز ما يملك حتى آخر يوم فسي
حياته .



الحياة .. الثورة زك مراد

منه أقاصم الصغير .. منه النوبة .. منه قرية ابريم جاء ..
ولد سنة ١٩٤٧ .

مدرس الحياة الثورة منذ كان شابا .

تسلطت الحياة الثورة سنة ١٩٤٦ حيث كان مناديا بقيادة اللجنة الوطنية للمجدد والطلبة
شبابه في صياغة برنامجا انتخابيا لطلاب المدارس والفضائل الذاتية التي فيها دماست
فبراير ١٩٤٦ . وشجعة كونه من حيث توج العالم يوم ٢١ فبراير يوما للحياة والطلبة
وهو ايضا يوما للحياة الثورة .. لـ زك مراد .

سأهضم في محمد . رابطة الطلبة المصريين . والقدرة في كنه في تأسيس أول
اتحاد للطلبة وهذا اتحاد الطلبة العالمي .

المنظمة السلطات عام ١٩٤٦ المنقولة سياسيا .

ت له ثم تأسيس العجم الوفاء والسوداني في الحركة المصرية للثورة (١٩٤٦)
بعد خروجه من المعتقل ت له في تحرير مجلة المدرسية والكتاب والجهاد الصغير باسم دولة
.. ورفض في كل كتاباته الفكر التقدمي ممثلا . الشجاعة .

والمنظمة السلطات سنة ١٩٥٣ وهم عليه تجا سنوات السجلات شقة فيا سر في
الحياة والمشاركة في تنظيم " الثورة الديمقراطية للثورة الوطني " حذرو .

استمرت سنوات اعتقاله اربعة عشر سنة بقله . القوة واحدة هو دفاعه عنه حذرو
والمنظمة .. كنه اسلا فيخر عليه من تنظيم محمد فيدر مجلة الحياة الثورة .

يرجى - صاوية - ثم الشعر .. كنه ملام الفخائل لم تنجح له انه يطلع كل ما كنه .

تقريباً كتب الكثير وترجم الكثير - فها - فها - بالاشتراك مع أخيه ٢١ أكتوبر
شدة الشعب السوداني . بالاشتراك مع أخيه " - ليليد - الوبريالية والثورة ٥ رسالة
من الحزب الشيوعي المصري الى الحزب الشيوعي الهنوي .

استمرت مجلة الحياة الثورة وتبعه في سنوات ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

وبعد أكثر زيارته لسجنه مصر توفى بعدها بمشيم في آخر ديسمبر ١٩٧٩ .

لم تمنحه ملام فضاله الكثير انه يما يس دور كمام ليس فقط في
قضايا العمال والمدرسين صمداً لمداد الزهراء التي تلتها . بل ايضا في قضايا
الزوم من كنه يخاله في رايه ..

وهكذا اما يس ايضا الحياة الثورة كمام .

كفولح مابه قرية المات يدا انه كنع البذرة في لعمدة الماوه الذرة راتقا
أما انه النواة رايه كاث صهيرة وخفية ، على صتا ستم رتد لهر
رياً في يوما لعل وكشا في ربه الشح في مجلة الحياة الثورة ..
تلك مراد ..